





32101 065469403

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.

--	--

كتاب

﴿ نقد عين الميزان ﴾

تأليف

الشيخ محمد بهجت ابن الشيخ محمد بهاء الدين
البيطار الدمشقي
الامام والمدرس في جامع القاعة في الميدان
القوافي بالشام

حقوق إعادة الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى

طبع في مطبعته
بمكة المكرمة

١٣٣١ هـ



كتاب

نقد عين الميزان

تأليف

الشيخ محمد بهجت ابن الشيخ محمد بهاء الدين
البيطار الدمشقي
الامام والمدرس في جامع القاعة في الميدان
الفوقاني بالشام

حقوق إعادة الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى

طبع في مطبعة
مجله اقميريه

١٣٣١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ، وتابعيه وحزبه .

وبعد فإن الاختلاف في المذاهب ، والتباين في المشارب ، امر معروف في الادوار ، متماد بتمادي الاعصار ، لم تخل منه طائفة من العلماء ، بل جميع الطوائف فيه على السواء ، فهو موجود بين زعماء الاجتماع والعمران ، كما انه مشهود في علماء الاديان . وان اشده في ايام استبصار العلوم ، والأخذ بالمتطوق منها والمفهوم ، حيث تفترق انظار النظائر ، وتباين الازهار والافكار ، وتختلف المآخذ والمدارك ، ما بين أخذ بقول وآخر له تارك . وكل منهم يكافح عن قوله مكافحة الرجال ، ويتنازع دونه مناخفة الابطال ، اعتقاداً منه ان قوله صواب ، يدان الله به يوم الحساب . وهناك يكون الخطأ والمصيب ، ولكل منهما من ثمرة اجتهاده نصيب .

واقدر ان يكون لكل فرقة اشباع ، وانصار واتباع ، انصروا مذهبهم ، وايدوا مشربهم . بيد ان بين هذه الفرق فريقاً ضلوا سواء السبيل ، واستنوا سنة التفسيق والتضليل ، وجعلوا يتنايدون بالانقلاب ، وتسوا ما يكتشفهم من الاخطار في هذا الباب ، حتى استشرى الشر ، واستفحل الامر ، وعظم الخطب ، واشتد الكرب .

غير ان الله سبحانه وله المنة ، قد قبض في كل عصر طائفة من مصلحي
هذه الامة ، ظاهرين على الحق ، ناهجين منهج الصدق ، سالكين سبيل
الانصاف ، نابذين طريق الاعتساف ، يسمون لتعديل الغالين ، من سائر
فرق المسلمين . وان من كبارهم واعظهم في هذا العصر ، استاذنا الامام ،
عالم الشام ، وعلم الاعلام ، السيد محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي الحنبلية ،
حفظه الله ، وامننا بطول بقائه . فهو مازال يكتب ويؤلف ، ويحرد
ويصنف ، ويدعو الناس الى الثآلف والتعارف ، والتراحم والتعاطف ،
وينذ الضغائن والاحقاد ، والهدي الى سبيل الرشاد ، والاخذ بكل قول
سدید ، من اي فرقة من فرق التوحيد . وقد بينت قوله ، ادام الله فضله ،
في اوائل منظومتي « الطامة الكبرى » ، على صاحب الرأية الصغرى » (١)
ولقد الف في هذه المدة كتاباً سماه (ميزان الجرح والتعديل) نشره
في مجلة (المنار) الغراء ، ثم جمع منها وافرد بالطبع على حدة . بحث فيه بحثاً
علمياً فلسفياً تاريخياً اجتماعياً اخلاقياً . بين فيه منشأ النز بالابتداع ، وانه
مضر في ناموس العمران والاجتماع ، وان التحمل عن المبدعين ، مذهب
كبار المحدثين ، وذكر ايده الله عقوق الخلف ، بهجر مذهب السلف ، الى

(١) رسالة لانياني ، رتبها على خمسة فصول ، زعم في الفصل الاول منها ان الامة
اجمعت على تقليد الائمة الاربعة رضوان الله عليهم ، وقضى او كفر من لم يقلد واحداً
منهم ، وضم في الفصل الثاني والثالث والرابع السيد صاحب المنار وشيخه الاستاذ الامام
وشيخ شيخه السيد الافطاني ، وضم في الفصل الخامس علامة العراق السيد محمود شكري
الآلوسي الشهير . وقد رددت على فصولها الخمسة في منظومتي « الطامة الكبرى » وارسلتها
لمولانا الآلوسي الشوه به ، - لتطبع مع الردود التي بنظمتها افاضل علماء وادباء العراق
في الرد على الشيخ التبهاني

آخر ما اودعه حفظه الله من المسائل العلمية ، والمباحث الاخلاقية الاجتماعية .
وانما قصد بذلك لم شعث الامة ، والاقتداء بمن سلف من الائمة ،
والاستمساك بعروة الدين ، والاعتصام بحبل الله المتين ، علماً منه بان
الانقسام والانحلال ، يقود الى البوار والاضمحلال .

ولقد وقف على هذا الكتاب حضرة الاستاذ الجليل ، والخبر النبيل ،
الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، احد اعلام النجف الاشرف .
فقد بعض ابحاثه رسالة سماها (عين الميزان) ، طبعت وحدها بعد ان
نشر بعضها في آخر عدد من (العرفان) . ولقد تشرفت بمطالعتها ، فالفيتها
تشف عن فضل كاتبها وعلمه ، وقوة رسوخه ودقة فهمه ، وادب زائد في
المناظرة ، وانصاف في البحث والمهاورة . بيد انه حفظه الله قد نظرف في
بعض ابحاثه للتكفير او التفتيق ، الذي هو خلاف ما عليه اهل التحقيق ،
وهو لا ينبغي ان يكون بين اهل الملة ، كما ستوضحه بالادلة .

ولما كانت اشغال استاذنا كثيرة ، واعماله وفيرة ، ووقته غير متسع
لتعقيق الرسالة وتدقيقها ، والمناقشة في مواضع النظر منها ، فمت نائباً عنه .
بعد ان استأذنت منه . فما اذا اناقش حضرة الاستاذ بما لاحظت عليه ،
واضع مناقشتي بين يديه ، فان حسنت لديه فذاك ، والا فاكون بذات
جهدي ، وابديت ماعتدي . ويعلم الحق اني لم اكن لاكتب هذه الرسالة
انباءاً للاهواء النفسية ، ولا اخذاً بالحمية الجاهلية ، معاذ الله ! لقد ضللت
اذاً وما انا من المهتدين . ولكني كتبها مشياً مع الحق الذي هو احق ان
يتبع . وانا نسأله تعالى ان يهدينا الى الصواب ، ويلهمنا الحكمة وفصل
الخطاب ، انه هو الكريم الوهاب .

﴿ فصل ﴾

قل الأستاذ الجي ان المدي اوقعني موقف الحيرة والدهشة ، وددني الى اث هذه الة ، هو ذهول شيخ القاسمي عن الارم مانقله (مختاراً به) عن ابن حجر في شرح النخبة من قوله « والمعتمد ان الذي ترد روايته من انكر اصراً متواتراً من الثريفة ، معلوماً من الدين بالضرورة واعتقه عكسه » اه بالله للعجب ، بالله للمسلمين ، ما ادري اي امر اشد تواتراً في الشريعة واكثر معنوية من الدين بالضرورة ، من وجوب مودة اولي القرى واهل بيت النبوة ومن حرمان ذلك دفعني اليه الواجب ان ياتي بان لا يرد وطافقت لا ادري هل ان القاسمي لا يرى هذا ، وتراً في الشريعة معلوماً من الدين بالضرورة ، اه انه لا يرى ان ان حدث ان كانت لا ينفقد عكسه ويدين خلافه ؟ اقل او الاثع مائة هدين الامرين - وجوب الموالاة لاهل البيت ، ضرورة ، ونقض اس حطان وسائر احوار هم مائة كيف يحكم اولاً ، نخرج عنه ، والتعويل عليه ؟

(اقول) تتواتر شروط مبسوطة في كتب المصالح واصول الفقه ، وحاصل عدد كبير احداث العدة توطئة وتوافقه على الكذب ١٢ رويوا ذلك عن مثلهم من الابتداء الى الال ٣ ، ان مستند انهم لم يسمعوا ان ذلك ان يصح خبره او دة اعلم لسمعه هذا حسن مد كرم المصطلح والاصول في شرط متواتر فهل بلغت الاثر او ارة في مودة آل البيت عليهم السلام هذه المدرجة واستفهمت هذه الشروص ، حتى نعيد اعلم اليقيني للسامع ؟

قال الامام غفر الاسلام ١ : لخص المتواتر كالمعاين المستوع منه عليه السلام
وذلك لانه يرويه قوه لا يحصى عددهم ، ولا يتوهم نواطوهم على الكذب
ككثرتهم ، وعدالتهم ونائس اما كتبهم . ويدوم هذا الحد فيكون آخره كاوله ،
واوله كآخره وارسطه

(قال) وذلك مثل نقل القرآن والصلوات الحسنة ، وعدد الركعات ،
ومقادير الزكاة ، وما اشبه ذلك اه وقد نقل في مسلم الثبوت وشرحه ايضاً
عن ابن الصلاح رحمه الله قوله بعدم وجود المتواتر ، قل (الا ان يدعى
بحديث : من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . وعدد غيره
الاحاديث التي تواترت لفظاً ومعنى فوجدت قليلة لم تتجاوز عدداً الا صاع .
وايس المقصود في وجوب مودة آل البيت عليهم السلام ، كيف وقد
ثبت بالاحاديث الصحيحة ، والآثار الجيدة ، ولكنها لا تلحق بالضروريات
ولا تكون في مصاف الديميات وقوله « والا فمع بداهة هذين الامرين :
وجوب المودة لاهل البيت بالضرورة ، ونقض ابن حطاب وكل خارجي
لم بالداهة ، كيف ينكمح ولا يخرج الرواية عنه والتحويل عليه « فقد قدمنا
ان موالاتهم ليست معلومة لوجوب من الدين بالضرورة ، اذ انه يدرم ان
تكون الآثار قد نقلت اليها نقلاً متواتراً - على نحو مقدمنا - حتى تفيد
الوجوب بالضرورة ، وقد اتفقنا في لزوم ثم لا سلم ان
حطاب وكل خارجي يعضون اهل البيت عليهم السلام جميعهم ، وانما يعصون
عليماً عليه السلام ومن تولاه فقط سواء كان من هاله او غيرهم .

قال الامام البغدادي (١) رحمه الله وقد احتلوا فيما يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها ، فذكر الكهفي في مقالاته ان الذي يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها اكفار علي وعثمان والحكمين واصحاب الجمل وكل من رضي بتحكيم الحكمين والا كفار بارتكاب الذنوب ، ووجوب الخروج على الامام الجائر . وقال شيخ ابو الحسن الذي يجمعها اكفار علي وعثمان واصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بتحكيم وصوب الحكمين او احدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر . اقل (٢) ولم يرش ما حكاه الكهفي اجماعهم على تكفير مرتكبي الذنوب اه

وقال الامام الشهرستاني (٣) : ويجمعهم (يعني فرق الخوارج) القول بالثبوت عن عثمان وعلي ويقدمون ذلك على كل طاعة ، ولا يصححون المساكات الا على ذلك ويكفرون اصحاب الكبراء ، ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة حقاً واجراً اه

والمقصود انهم يعضون غيلاً ومن تولاه ورأى رأيه وشهد حروبه ، من اهل البيت عليهم السلام ومن غيرهم - بسبب تلك الشبهة التي دخلت عليهم في دينهم بعد التحكيم ، وشهدوا على انفسهم انهم كفروا اذ حكموا ارجال ثم توبوا وانابوا ، ولما جاء علي عليه السلام الى النهروان ليطر سيفه امرهم اخبروه بانهم قد جددوا ايمانهم به ان كفروا بالتحكيم ، وامرهم بان يستغفر من ذنبه ، ويذهب الى ربه ، ويمجد ايمانه ، فقال لهم : ابدء ايماني برسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتي معه وجهادي في سبيل الله ، اشهد على نفسي بالكفر « لقد ضللت ذأوما امام المهتدين » فهذه هي الشبهة

(١) الفرق بين الفرق - في بيان مقالات الخوارج ص ٥٤ (٢) لس والجل ص ١٥٦

التي دخلت عليهم في ، وعدوا انفسهم من اهلها كافرين ، وابغضوا
عائلاً سببها (بعد ان) يحسونه حياً جماً ومنهم من حارب معه في واقعي
الجلل وصفين (واحد) الحكيم وكل من رضي بالتحكيم من آل البيت
وعبرهم ، واصحاب السبل ، الى آخر ما اثر به عن العدادي والشهرستاني .
ومنه يعلم انهم لم ينفصوا ، ان البيت عليهم السلام كما ادعى الاستاد ، سواء
مهم المائت والشاهد ، والعار والحاصر ، بل كان بعضهم مقصوداً أعلى من
شهد لحرب ، وورسي « تحكيم » منه ومن غيرهم . وليس ذلك الا هذه الشهادة
التي دخلت عليهم . وسير بك زيادة ايضاح ان شاء الله في الفصل الذي
افردناه لتذكر ما للقوارج وما عليهم .

﴿ فصل ﴾

قال الاستاد النجفي اما كون محبة اهل البيت عليهم السلام من الواجبات
الضرورية ، في الشريعة الاسلامية ، ونس لا اسألكم عليه ، ايلاً بعد قوله
تعالى : « قل لا اسألكم عليه اجرا »

(اقول) اختلف السلف رضي الله عنهم في تأويل هذه الآية على
اقوال ذكرها الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره . فقال (١)
رحمه الله - بعد قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
يقول تعالى ذكره لبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الذين يارونك
في الساعة من مشركي قومك لا اسألكم ايها القوم على دعائكم الى ما ادعوكم
اليه من الحق الذي جئكم به ، والصيحة التي انصحبكم ثواباً وجراً ، وعوصاً

من مواسم تطوئيه الامودة في القرى اقل واختلاف اهل التأويل
في معنى قوله الامودة في القرى ، فقال بعضهم : لا ان تودوني في
قرايتي مكم ، وتصبر دحجي يبي ويسكم - ثم روى ذلك - بطرق مختلفة -
عن ابن عباس ، وعكرمة ، وربي مالك ، وقتادة ، ومجاهد ، والسيدي ،
والصالح ، وس زيد ، وعطاء بن ديار ، والثوباني ، اوردها رحمه الله
عن الائمة السكوريين مختلفة للعط ، متفقة المعنى ، على كون ختانه صلى
الله عليه وسلم مع مشركي قومه - قل او قل آخرون - قل ان تبعك من
المؤمنين لا اسألكم على ما حثكم به احراً الا ان تودوا قرايتي وذكر ذلك
عن في الترمذي ، واس عبد الله بن مسعود ، بن حبيب ، وعمر بن شعيب ، قال ،
وقل آخرون - قل لا اسألكم بها الا على ما حثكم به احراً الا ان تودوا
الى الله او تقرؤوا بالعمل الصالح والطاعة - وسق ذلك ما سنده عن ابن
عباس ، والحسن ، وقتادة - اقل او قل آخرون بل معنى ذلك الا ان
تصبر قرايتكم وحكي ذلك عن عبد الله بن ابي سلمة ، ثم قال رحمه الله
تعالى بعد ان سرد اقوالهم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ، واشبهها
بظاهر التنزيل ، قوله من قال معاه قل لا اسألكم عليه اجراً يامعشر
قريش الا ان تودوا في قرايتي مكم ، ونصلاً ارحم التي يبي ويسكم ،
(قل) وانما فاق هذ التأويل اولى بتأويل الآية لدخول (في) في
قوله الامودة في القرى ، لو كان معنى ذلك على ما قاله من قل الا ان
تودوا قرايتي ، او تقرؤوا الى الله ، لم يكن لدخول (في) في الكلام -
في هذا الموضع وجه معروف ، ولكن التفسير الامودة القرى - ان
عنى به الامر بمودة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والامودة بالقرى

ثوذا القربى ، ان غنى به التودد والتقرب . (قال) وبي دخول (في) في الكلام اوضح الدليل على ان معناه الا مودتي في قرأتي مكم ، وان الالف واللام في المودة ادخلت بدلاً من الاضافة - كما قبل فان الجمة هي لما وى انتهى وقال الامام البخاري رحمه الله - في كتاب تفسير القرآن من صحيحه -

« ربه - باب قوله - الا المودة في القربى » حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا محمد بن حعفر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة ، سمعت طابسا ، عن ابن عباس رضي الله - تعالى عنه - انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى ، فقال سعيد بن حبيب قرئ آل محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عباس سمعت ، ان النبي صلى الله عليه وسلم ، يكنى من قريش الا كان له فيهم قرابة ، فقال الا ان نصبر ما يليكم من لقاة اه

وقال الامام ابن تيمية (١) في تعديده ، جوه لطلال الاسد لال في هذه الآية (اوجه اثناث) ان هذه الآية في سورة الشورى وهي مكة فانفق اهل السنة ، بل جميع آل حم مكيات ، وكذلك آل طس . ومن المعلوم ان علياً لم تزوج فاطمة بالمدينة بعد عروته بسر ، والحسن ولد في السنة الثالثة من الهجرة ، والحسين في السنة الرابعة ، فتكون هذه الآية قد نزلت قبل وجود الحسن والحسين بسنين متعددة ، فكيف يفسر النبي صلى الله عليه وسلم لم الآية بوجود مودة قرابة لا تعرف ولم تخلق ؟

(اوجه الرابع) ان تفسير الآية الذي في الصحيحين عن ابن عباس ينقض ذلك في الصحيحين عن سعيد بن حبيب ، قال سئل ابن عباس عن قوله تعالى - قل لا اسألكم فيه اجرا الا المودة في القربى ، فقلت ان لا تؤذوا

محمد آ في قرابته فقل ابن عباس عجلت ، انه لم يكن بطرس قريش الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قراءة ، فقال لا اسألكم عليه احراً لكن ان تصبوا القرية التي بيدي ويديكم ، قال فهذا ابن عباس ترجمان القرآن ، واعلم اهل البيت بعد علي يقول : يسر مماها مودة ذوي القربى ، لكن معاشها لا اسألكم يا معشر العرب ويا معشر قريش عليه احراً لكن اسألكم ان تصبوا القرية التي بيدي ويديكم ، فهو سأل الناس الذين ارسل اليهم اولاً ان يصبوا رحمة فلا يصبوا عليه ، حتى يبلغ رسالة ربه .

(اوجه الخامس) انه قل لا اسألكم عليه احراً الا المودة في القربى ، لم يقل الا المودة للقربى ، ولا المودة لذوي القربى ، ولو اراد المودة لذوي القربى لقال مودة لذوي القربى كما قلنا " واعلموا انه عمتهم من شيء فان الله حمده ولا رسول ولذي القربى " وقال : ما انا الله على رسوله من اهل القربى الله والرسول ولذي القربى " كذا في قوله " فأت ذا القربى حقه والمسكين والسائل " قوله " وآتى المال على حبه ذوي القربى " وهكذا في غير موصوف . جميع ما في القرآن من التوسعة لمحقوق ذوي القربى النبي صلى الله عليه وسلم وذوي القربى لاسان : ثم قيل فيها ذوي القربى لم يقل في القربى فلم يذكره المقصرون لاسم دل على انه لم يرد ذوي القربى

(اوجه السادس) انه واريده المودة لم قال المودة لذوي القربى ولم يقل في القربى ، انه لا يقول المودة لصغيره اسألك المودة في فلان ، ولا في قري فلان ، ولكن اسألك المودة لفلان ، والمهة لفلان ، لما قال المودة في القربى علم انه ليس المراد لذوي القربى .

(الوجه السابع) ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل على تسليم رسالة ربه البتة ، بل احره على الله -- كما قال « قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين » وقوله « ان تسألهم احراً فهو من معرهم مثقوبين » وقوله « ما سألتكم من احراً فهو سكم ان احدي لا على الله » وانكر الاستثناء ههنا مضع كما قول « قل ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه ميلاً » قل رحمه الله ولا ريب ان محبة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واجبة ، لكن لم يثبت وجوبها بهذه الآية ، ولا بحجة احرا النبي صلى الله عليه وسلم ، بل هو مما امر به الله كما امرنا سائر العبادات . وفي الصحيح عنه انه خطب اصحابه بعد دير يدعى خي بين مكة والمدينة ، فقال اذكركم الله في امر بيتي ، وفي الحديث عنه انه قال والذي نفسي بيده لا يدخلون امة حتى يحبوكم لله ولقررتي من جعل محبة اهل بيته احراً له بوفيه اياه ، فقد اخضعاً خضعاً عظيماً ووكاب احرا له لم تنس عليه نحن ، لان اعطياهم اجره الذي يستحقه بارسالة ، فهل يقول من هذا ؟

اوجه الثامن ان القرني معرفة باللاء ، ولا بد ان يكون معروفاً عند طين الدين امر ان يقول لهم لا اسألكم عليه احراً . وقد ذكرنا لما رات لم يكن قد حلق الخس والحسين ، ولا تزوج علي بعد صفة القرني التي كان المخاطبون يعرفونها يمتنع ان تكون هذه ، بخلاف القرني التي يدعونهم ، فانها معروفة عندهم ، كما تقول لا اسألك الا ائمة في ارحم التي بينا ، وكما تقول لا اسألك الا العدل بينا وبكم ، ولا اسألك الا ابنتي الله في هذا الامر انتهى المقصود منه

ووارده ان تتوسع في البحث ، وذكر جميع النصوص التي وقفنا عليها
في تفسير هذه الآية الكريمة ، وان المراد بها خطاب المشركون ، في ان
يودوه صلى الله عليه وآله وسيد قرائته ، به ، ويصلوا - حم التي يسهو يديهم ،
لا ان امرادها خطاب المؤمنين ، في ان يودوا اهل بيته الصاهرين ، و
ارده ان تتوسع في البحث ، ويوسع محلاً لا يرا : جميع ما وقفنا عليه ، انطال
سابقة ، ولغات متوخية ، من الاقتصار على ما ينبغي دراد ، وفي ذكره
كريمة ، والله وبلي لهية

❖ فصل ❖

قال الاستاذ دامني ، وولا ان هذه الحية ، في المسألة ، الاولى
مريضة ، والالة اهل البيت قد عدت فصل انتشار الكتب ، واتبع علم ،
وتخلص من امصيات ، وتنويعات ، كمن الحق في ، نعم قد اصحبت
من الحق في الالهة ، والامور المسئلة ، قد تصفق المسلمون عليها ايوم ، وقوله
يداً واحدة ، وعدو فيها شرع سواسية ، لا يستطيع لها كتب ، ولا
يختلف فيها ، ان ، - ولا ذلك لا يورده من نصوص الكتاب الكريم ،
ومحككات اسئلة الربية ، من صحيح الحديث ، وغيره من المسائل ، كمد
الام ، ان ، بل وغيره ، مبسطها في ثالث اكثر عرائس لاسلامية ،
واسسيت الشريعة محمدية ، كوجوب الصوم ، والصلاة ، والحج ، والكاة الخ
اقول ان المدبرة اهل البيت وكتبهم من الواحات ، فقصية مسية
مدونة ، ومعلومة غير محبولة ، ولكم ، لا تدرج في عمود اعز ربانيات ، ولا
تدفع في طي لاسيات ، ولا انظر في سلك اكثر العرائس الاسلامية ،

كالصوم والصلاة والحج وكافة ، فان هذه فروص قد نص عليها في الكتاب الكريم ، واسماص ذكرها في السنة النبوية ، واطلقت الامة على فرضيتها في جميع النصوص ، فافادت العلم لصوري . وتلك لم تلغ درجة التواتر من الاحاديث النبوية ، فافادت العلم لصوري . وكما الفرق بين ما يعلم بالداهية من الدين ، وروي في علمه سائر طقات المسلمين ، وبين ما يحتاج الى نظر ، وقدح زركا اذهب والمكر ، شكر الاول خارج عن الدين ، ومكر الثاني ، وروي في حمية المسلمين ، فينبه اذ عرق عظيم

❁ فصل ❁

قل الاستدلال التجني : ان من الاحاديث التي اخذت حظها من اوفية والشيوع ، وكادت ان تكون متواترة معنى . لفظاً ، بانحاء من النيات ، واساليب من المعبر ، في اساليب عديدة ، فربما توبهة ، فقول النبي «وات الله عليه » باعني لا يملك الاله . من لا يعصك الا مافق » وقد رواته اكابر المحدثين ، وثقات نقلة الاخبار ، من الصحاح الستة وغيرها .

(اقول) اما الصحيح من هذه الكتب ، بنجاري ومسلم ، واما غيرهما كسنة الامام احمد ، بن ابي عمير ، والبيهقي ، والدارقطني ، وهي لا ترقى درجة كتابي الشيعين ، المدين سيب ، بالصحيحين ، تلقى لأمة بما ناله ول ، وغيرهما فيه الصحيح والخس والصعيف فلا يلتحق بها . واما تسمية تلك الكتب ، الصحيح ، فذلك غير معروف ، لأن اربابها لم يشترطوا الصحة فيها كما هو معروف واحكام عن الحديث من وجوه .

(الأول) ان قوله صلى الله عليه وسلم لا يملك الاله من معناه

مؤمن ايماناً كاملاً ، من الايمان يزيد وينقص ، ليس المقصود بالايمان
 ههنا ما يقابل الكفر ، والا لاسره ذلك تكفير من في باشهادتين وامثل
 الأوامر واجتناب الواهي اذ لم يكن محمداً حي كرم الله وجهه وهذا اللازم
 باطل ، فالرد عليه كما هو ظاهر . وقد روي في الصحيحين وغيرهما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما سئله جبريل عليه السلام فقال له ما الايمان ؟
 قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بما نزل
 قال ما الاسلام ؟ قال الاسلام ان تسجد لله وحده ، وتقيم الصلاة ،
 وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان ، وتحتج ايات ان استسعت اليه
 سبيلاً ثم قل لاصحابه ههنا خبرون في بعضكم دينكم وهكذا لما جاءه
 الاعرابي وسأله عن امور دينه ، ذكر له نحواً من هذا ، قال ذلك : والذي
 به لك بالحق نبياً لا ازيد على هذا ، لا انقص . قال صلى الله عليه وسلم املح
 الاعرابي اصدق . فلم يذكر صوت الله عليه الهمة او المودة في حمله ما ذكر
 بل عدد غيره ، من اساسيات الدين ، قوائم الشرع اثنتين ، كالايان بالله
 والملائكة ، الرسل ، واقامة العدة او الزكاة وت ذلك ، فعلم ان الهمة
 من النعمات لا من الاساسيات .

ثم ان هذا الحديث نظائر واشباهها في السنة ، كقوله ، صلى الله عليه
 وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ، يده ، وقوله ، صوت الله عليه .
 لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ، وقوله (٣) لا يرني الزني

« ١ » رواه مسلم عن حارث (٢) حديث صحيح أخرجه الامام احمد ، والشيخان ،
 والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة عن سري كوفي اجمع اصعب للسيه طي « ٣ » رواه
 مسلم عن ابو هريرة

حين يزني وهو مؤمن . . لا يسرق السرقة حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب . . هو مؤمن . ومن هداي السنة كثير وقد قال الامام النووي رحمه الله عند قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني ابداً باب بيان قصص الذين نالوا عبي ، وفيه عن الثعلبي عن العيصية على ارادة نبي كماله اوسق احديث تقدمه ثم قال هذا الحديث من اختلاف اهلنا في معناه ، فانقول الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان . قال وهذا من لاءه التي تطابق على نبي النبي ويراد بي كنهه ويحذره كما يقال لاعلم الا مدفع ، ولا مال الا الاس ، ولا عيش الا عيش الآخرة . قال اوسق قوله على ما ذكرناه . الحديث اني در وعبره . « من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق » وحديث عباد بن الصامت الصحيح مشهور انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم على ان لا يسرقوا ولا يزناوا ولا يهصوا الخ ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم : فمن وفى منكم فأجره على الله . . من فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته ، ومن فعل واحدة . . قُب ، فهو الى الله تعالى ، ان شاء عفا عنه . وان شاء عذبه . اقل فهذا الحديثان مع خبرهم في الصحيح مع قول الله عز وجل « ان الله لا يعفر ان يشرك به ويعلم دون ذلك لمن يشاء » مع اجماع اهل الحق على ان الزاني والسرقة والقاتل وغيرهم من اصحاب الكبائر غير المبررين لا يكفرون بذلك . بل هم مؤمنون ناقصو الايمان ، ان كانوا سقطت عقوبتهم . ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة ، فان شاء الله تعالى عفا عنهم وادخلهم الجنة اولاً ، وان شاء

عنه ثم ادخله امة قال ، وكل هذه الادلة تصار الى تأويل هذا الحديث وشبهه انتهى كلام النووي رحمه الله

فت اويقل في قوة صلى الله عليه وسلم لم يلى عليه السلام لايحملك الا مؤمن . مقالة النووي في حديث لا يري ازاى اح حرفاً بحرف ، اد الا الى حمل لاشاء على نظائرها ، والبطائر على سائرهم ، وهى هذا معنى الحديث . لايحملك الا مؤمن نه الايمان : واصل لايمان حاصل ان لم يكن متصفاً بهذه الصفة ، وليس المقصود ان من لم يكن متصفاً به يكون خارجاً عن الدين ، معدوداً في جملة الكافرين .

الذي ان قوله صلى الله عليه وسلم لا يعضك لا منافق ليس المقصود منه الدفاق الشرعي الذي هو اظهر الايمان واستطاع الكفر ، بل هو دفاق دون دفاق . وقول الاستاذ ص ١٦ من دايت ان المافق حيث اهدى في الكتاب والسنة ، والمراد به من يؤمن بلسانه ، وهو كافر بجهته : غير مسلم على اطلاقه ، وان ساء في الكتاب العزيز فهو مسلم في السنة الكريمة . الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم آية المافق ثلاث اذا حدث كذب ، واذا وعد اخل ، واذا ضمن ح ، وفي آية . . . واذا عاهد عدر ، واذا حاصم بخر من دا يقول ان اطلاق المافق في هذا الحديث يراد به الكافر ؟ ان من يقول هذا يدرمه تكفير حل المسلمين في كل عصر ومصر ، اذ ندر ان يحلو شخص عن واحدة من هذه الخصال ، ومن ذ يكفر مسلم اذا كذب لحديث او اخلف في وعد ، او حان في آية ، وعذر في معاهدة ، او فجر في محصنة والحل انه ملقوب للاحكام ، خاصة بحكم الاسلام .

قال أبو حنيفة (١) رحمه الله تعالى هذا الحديث يعني قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث الخ مما عده جماعة من العلماء مشكلاً من حيث أن هذه الخصال توحد في المذنب المصدق الذي ليس فيه شك وقد اجمع العلماء على أن من كان مصداقاً بقله ولسانه ، وفعل هذه الخصال ، لا يحكم عليه بكفر ، ولا هو ، بل يقع بجلد في النار ، وإن أخوة يوسف صلى الله عليه وسلم حموا هذه الخصال ، وكما حذروا من السف والعلامة ببعض هذا أو كله قال أبو حنيفة الحديث ليس فيه بحمد الله تعالى إشكال ، ولكن أخف العلماء في معناه ، ولدي فانه المحققون والأكثر من وهو الصحيح احتار أن معناه أن هذه الخصال خصال نفاق ، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ، ومتعلق بخلافه ، من النفاق هو اظهار ما يبطئ خلافه ، وهذا المعنى موحى في صاحب هذه الخصال ، ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعدته وانتمى وحامته وهذه من الناس إلا أنه منافق نفاق الكفار ، المحلدين في بدرك الاسفل من الداراه وقد اورد الاستاذ آيات قرآنية ، واستشهد بها على أن ما ادعى بالمنافق الكافر ، وهذا ليس بشيء ، لأن كلاماً في الحديث لا في القرآن ، ولا يلزم من كون المنافق متى اطلق في الكتاب العزيز لا يراد به إلا الكافر ، أن يكون ذلك في السنة ، - لأن عرف السنة قد يفرق عن عرف الكتاب ، ولا ملازمة بينهما ، فالأولى حمل الحديث على أشباهه من السنة النبوية ، - كما يراه سابقاً ، والاستشهاد بالكتاب الكريم يثبت هذا المقام - لا تنهض به الحجة ، ولا تظهر به المحجة

الثالث ان قوله صدوات الله عليه لا يعصك الا متفق : المراد منه الذي يعصه عليه السلام لخصوص قرايته منه صلى الله عليه وسلم ، وحده للذي وحب النبي له ، وكونه زوج كريمة ، وحامل دريته ، وان السبطين الشهيدين عليهما السلام ، وانصرته للاسلام وسابقته فيه ، ثم كانت كذلك ، فلا يستعرب منه التفريق ، ولا يستبعد عنه الكفر ، - حيث انه يعيش للدين ، عدو للاسلام والمسلمين ، - اصعب العداة للرسول الامين ، وآل بيته الطاهرين ، واحواج ليسوا كذلك ، ولا سلكوا هذه المسالك ، فلا يعصون علياً عليه السلام لخصوص قرايته ، واسلامه وسابقته ، كيف وان منهم من شهدوا حروبه ، وقتلوا معه في واقعي الخلل ودمعين ، وكانوا يلقبونه بامير المؤمنين ، واواياه خيراً قبل اعكمهم ولكمهم قد حدثت عليهم شبهة دية مدان رضوا بالحكيم ، فبه صوره عليه السلام لاجلها .

الرابع ان يقول ليس علي وحده تحب مودته ، وتكرم محبته ، بل ان ذلك عام في المؤمنين ، لانهم اخوة في الدين ، قال تعالى : « اما المؤمنون اخوة » . وقال تعالى محمد رسول الله ، والذين آمنوا معه انما على الكفر رحمة يومهم . وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : « مثل المؤمنين في تواددهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسحر والجر » . وعنه عليه الصلاة والسلام المسلم المسلم كايان يشد ، فبه بعضاً ، وامثال هذا في الكتاب والمسة كثير ، وكلم نادى بواحب الصحاب والتآلف ، والتوا والرف . فلو ان كل انسان كفر لمعداته احاء ، او بعضه اياه ، يشبهه وبدونها ، للزم

تكفير اكثر من في الارض من المسلمين ، وفتح عينا باب من التكفير واسع ، مائة من دافع ، ووسع الخرق على الرافع .

❖ فصل ❖

قال الاستاذ المحي ثم رجع الى مورد البحث خصيصاً ونقول ابن حطان واخوانه من عامة الخوارج بمصوب عياناً اعابلا ريب ، بل هو قعدة مذهبهم ، واساس صلاتهم ، وذلك مما يعمله ويتروك به كل احد حتى شيخنا القدسي ، ومعص علي مذهب بعض ذلك الحديث اذ وثق ، والله في كافر اراسوا منه بخصوص تلك الآيات الكثيرة ، الذي يقصد بعضها بمصا ، ويسجل بعض الآخر ، قل فتسبب هذه المقدمات يقع بهذا الخط الذي يلي :

ابن حطان وسائر الخوارج بمصوب عياناً ، وكل من بعض علياً مذهب ، وكل مذهب كافر ، ومن حسان كافر ، وحيد اسأل من شيخنا القدسي اي هذه المقدمات المبرهنة يمكن المناقشة فيها ؟

(اقول) ان هذا مفرع على مذهب من الوعيد على مطلق العص ، مع انه مقيد ببعض مشوئه امر دسوي ، وحظ نفسي ، وحسد على اصل سابقته ، وكرامة مزيتة ، واما بعض نشأ على تأويل ، وزعم صاحبه فيه انه مطيع لله سبحانه ، ولم يقصد فيه الا وحمه تعالى ، فلا يتدوله الحديث بلا ريب ، لان من اذاه اجتهاده الى امر ، وكان يقصد طاعة الله به . فهو مأحور فيه وان احباً ولا شك ان ابن حسان محط في اجتهاده ، غير معيب في رايه ، ولكن لا يشك احد في انه كان يتوحي طاعة الله

تعالى في مذهبه، ونفخى نفواه في مشربه، ودعوى خلاف ذلك مكابرة،
لأن سيرته محفوظة، وأبى فيها ما يحدث في أصله في الدين، وإن كان
تأبياً أصاره علوه إلى جملة الخطئين.

ثم إن الأستاذ ناقص نفسه هنا في كلامه على الحديث حيث قرره قبل
من المتوار بقوله وكادت أع، وهذا جرم بانسه متوار، بقوله بصر ذلك
الحديث المتوار، مع أنه ليس متواتراً ولا مستفيضاً، كيف ولم يصححه
الإمام البخاري في كتبه الجمع الصحيح، ولذا به بخرجه فيه، فإن النهور
في دعوى التواتر؟ نعم صححه مسلم فأخرجه في صحيحه، ولكن يعلم المحققون
أن ما لم يخرج به البخاري من الأخبار، فلا امر به، وعلى الأحاديث
يعلمها أهلها، على ما هو كما نقول في صحيحه، وإن كان لا يسم استدراجه لم
استبطله الأستاذ، لأن المدق لا يوافق الكفر في سائر موارد، كما
يعلم ذلك من أسبقاً موضع في الأحاديث والآثار، فلا يسلم له قوله
الموافق كافر أو سوء منه كذا، لأن المدق الكافر أو الأسوء منه، إنما هو
المدق الذي يظهر الأياد ويعلن الكفر بمعنى أنه يتظاهر بالإسلام ثقة
من أهله، وهو مع ذلك يسر أنه يكذب بوجهه، ويكفر برسوله،
ويجحد كل ما جاء به سي صدى الله عليه وسلم، فهذا هو وفق الكافر
أو الأسوء منه، وهل يمكن أن يطلق على من حسن ذلك وهو وإخوانه
من الكفرة، كما قال علي كرم الله وجهه؟

إذا عمت ذلك بين لك بطلان الكلبيين في قبا، لأن قوله وكل
من يبعث عليه مدق لا يصح كذا كما تقدم، وكذا قوله وكل منافق
كافر لا يصح أخذه كذا، لأن المدق كالكفر يطلق على فرد الأعظم،

وعلى كل ما يجزئ إليه مائة . كما يدل عليه استفهامه ، فستط قوله
في آخر بحثه . وفي هذه المائة مات المبرهنة بمكن المقشة فيها ، بأنه لا يبرهن
في واحدة فيها ، ولا شبهة . ولما صحت مناقشتها ، حتى هدمتها رأساً لعقب

❀ فصل ❀

قال الأستاذ انجي ايشي استيون حديث الغدير الذي روت
به الريح الى كل سمع . . . كذا . الشمس على صحيفة النهار بانوارها ، والنجوم
على اديم الليل انهم باصوائها ، الحديث الذي رواه . ولا احصي من رواه
النسائي في الخصائص مما يذيق على عشر من طريقه ، منها ما نصه . اخبرنا
احمد ابن المنى ، ثم اوصل السدائي زاده بن رقم ، قال لما دفع من
حجة الواقع ، ورل عاير ختم ، امر باوحدت قمقم ، ثم قال كافي دعيت
فاجبت ، وفي ذلك فيكم اثنتان ، احدهما ، اكبر من الآخر : كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ، وطروا كيم تحاموني فيها ، فاهما لا يفترقا حتى
يردا على الخوض ، ثم قال : ان الله مولاي ، وان ولي كل مؤمن ، ثم نسه
اخذ بيد علي رضي الله عنه ، قال من كنت ابيه فهذا ابيه ، اللهم ول من
والاه وعاد من عاده . انما قال الامام ذو القعدة روى مسلم . حديث الغدير
ولكن بين آخر كما تجده في صحيحه . ورواه ابي طاهر عبد الله في الاستيعاب
وهذا نصه . روى بريدة بن الوهري ، وحاتم البزاز عن عبد الله بن
ارقم كل واحد منهما عن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم : من كنت
مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ورواه الامام
احمد بن حنبل بغير طريق . وابو يعيم وانما صفي في اشعاع ، وكل كبراء العلم ،

وثقات المحدثين ، ثم عدة من روى هذا الحديث الشريف من علم السنية
بقلاً عن كتاب (الافكار) للسيد جمال الدين من طبعوس

(اقول) يقال في وعيد الله داه لعل رضي الله عنه ما د قلنا في وعيد بعضه
المقام ، وذلك معذرة رغبته الخدم والخدم ، بقصد الداء الذي صلى الله
عليه وسلم في ابل ممن معه ومؤثره ، وهذا كما كان يحج اليه تسعة
من مسلمة لفتح الدين ، فتذكر لاي من قديمه ، ثم كان له قنن الاولين
من المهاجرين والانصار ، وراى الى الله تعالى باسم تيمريض لهم ، لم يكن
على شاكهم ، واما عداوة الترهات ، بة ، بية ، لا ، عاروط نفسية ، فان
صاحبها يفر من عن وعيد وقد وجد في المعصية من ثم حرا في آخر الامر
الى المنة ، ومن ثم تلا ، وان ، الحرف في الاحرف ، من ادهما حاصل
الامة ، لا ان مثل ذلك ، انما مقتضى الاحتياط ، وحسن اية ، فان
الغرض والمادة من الحمل ، ومثله لا يحكم عليه الا مديانه كما هو معروف
(وهي) مسألة مهمة حرة ، اهذا البحث وهي مسألة الموالاة والمعاداة

ذكرها استاذنا علم الشافعي ، في كتابه ، نقد الصالح الكافية ، وامري
لقد حقق وجاد ، ودقق فاد ، قل (ا) اصل الله ية ، ان الصوص
في الحب في الله وابعض فيه ، هي في موالاة المؤمنين ، بمعاداة المشركين
المحاربين ، كما قال تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم »
الاية وقوله تعالى « اشداء على الكفار رحاء بينهم » وقوله « ترى كثيراً
منهم يقولون الدين كفروا بشئ ما قدمت لهم انفسهم ان يحبط الله عليهم

وفي العذاب هم حالون . قال السيد ابن المرتضى ان يدي في اثار الحق
ذكر الامام المهدي بن . عليه السلام ان الموالاة المحرمة بالاجماع
هي موالاة الكافر لكفره ، والعامي لمصيته ، وبحو ذلك قال ، وهو
كلام صحيح ، والهة على صحة الخلاف فيما عدا ذلك اشياء كثيرة . منها
قوله تعالى في الوالدين « اشرकिन بالله » وصاحبهما في الدين معروفا » ومنها
قوله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين بقاوتكم في الدين وم يخرجوكم من
ديارهم ، ان تبروهم وثقلوا الير » . ان الله يحب المفسطين . انما ينهاكم الله
عن الذين قتلوكم في الدين ، واخرجوكم من ديارهم ، وظهروا على اخرا حكم -
ان تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » . ثم قال السيد ، ويدل
عليه قوله تعالى « قال عصوك فقل اني بري مما تعملون » . فصره بالبراءة
من عملهم القبيح لا منهم . وكذلك تبرا النبي صلى الله عليه وسلم مما فعل
خالده بن الوليد وتبرا منه ، بل يعرفه من امره . ثم قال ، ويدل عليه
حواز نكاح العاسقة مير . وفاقا . ونكاح الكتبية عند الجمهور

وظاهر القرآن يدل عليه وفعل الصحة ، ومنها حرر المتشددون
في الولاء والبراء ان يجب احادي لخصلة خير فيه ولو كان كافراً كابي طالب
في احد القولين ، وعلى الآخر حب ابي اس له قبل اسلامه ، وهو
مذهب المادوية . ويدل لهم في اسد حديث شارب الحر الذي نهى النبي
(ص) عن سنة بعده ، وقال : لا تبعوا الشيطان على اخيكم ، اما انه
يجب الله ورسوله . رواه البخاري بل يدل عليه في حق اهل الاسلام قوله
تعالى « وبدا بينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده » . فعمل
الاجمان بالله وحده غاية ، بتقطع عندها وجوب العداوة والبغضاء (ثم قل)

وبعضه من بعض عبيد من الغزو عمن قريوه احد ، ومنه حديث اهل
الافك الا الذي تولى كثره منهم ، ومنه حديث مسطح وروى الآيه
فيه ، ومنه خبر الميثاقه واليه حرة ، بل جعل في شرك في مع المعه
لهم حريه حتى يصطلح " قل استددنا ما يصح "

﴿ فصل ﴾

قال الأستاذ المحي الا ترى ان طائفة من محلي الاسلام نفت
اليوم او قل هذا فاحتدت في امر الصلاة ، نعم ان ايهاده دعا
على عدم وجوب الصلاة بهذا المحو لتفق عليه ، تأولت ماورد في الكتاب
من قوله تعالى قيموا الصلاة من لرد من مع هذا القوي - وهو اقامة
الدعاء والثناء لله جل شأنه ، وان ماورد في الحديث انه اخار آحاد لا مد
علماً ولا عملاً ، والكتاب غير صريح في ما قيل هذه الصلاة كما يقال ان
طائفة من المسلمين اليوم هكذا ترعى في الصلاة ابركة ، وتحملها على
مطلق الصدقة على الفقراء والمساكين ، فهل ترى ان سائر المسلمين يصحون
العسر لهذه الطائفة ، ويقرون انها مجتهد ومتأولة ، ان بعدونها خارجة عن
ريقة الاسلام بما انها انكرت ضروريا من ضرورات الدين لا يقبل الاحتهاد
والتأويل ؟

اقول : كلا ، لا يفسح احد من المسلمين بعد هذه الطائفة ، ولا
احد يقول انها مجتهد ومتأولة ، اد لا احتداث في مقابلة الحق ، بل تعد
هذه الطائفة خارجة عن رقة الاسلام بما انهم انكرت ضروريا من
ضروريات الدين لا يقبل الاحتهاد والتأويل . ذكرته اما قياس مودة

أولي القرني على هذه المسئلة فقياس مع العارق لوجود (الاول) الصلاة على هذه الكيفية امر متفق عليه لا تردد بين طوائف المسلمين وحديث الصلاة على هذه الغيبة من الاحاديث النبوية المتواترة كما قاله غير واحد ، ولقد تلقاها المسلمون جيلاً عن جيل ، وخفا عن ساف من زمن النبوة والى عصرنا هذا ولم يختلف حديث عدد ركعاتها ولا هيئاتها ، فلا مطمح لاحد ان يجتهد في شأنها بتغيير شيء منها ، اما المودة فلم تسلم درجة المتواتر ، فليس منكرها بالكافر .

الثاني ان الصلاة على هذه الكيفية بركعاتها وهيئاتها - احد الاركان الخمسة التي عليها بني الاسلام ، فمن انكها او امكن شيئاً من ركعاتها مثلاً ، فلا يعد مسلماً ، حيث انكر امر متواتراً من الدين ، لا يجوز انكاره لاحد من المسلمين ، والمودة ليست احد اركان ائمة الخمسة التي يتوقف الاسلام عليها فافترقا .

الثالث ان يقال لو سلمنا ان احاديث المودة متواترة في نفسها فلا تستوجب تكفير هؤلاء ، لانها ليست في نظرهم متواترة ، ولا من الامور الضرورية التي يتوقف صحة الاسلام عليها .

ثم انا نطالب من الاستاذ بيان تلك الطائفة المنحلة الاسلام التي حلت الصلاة على مسمها اللغوي . وهو اقامة الدعاء والثناء ، وحملت الزكاة على مطلق الصدقة على الفقراء والمساكين .

﴿ فصل ﴾

قال الاستاذ المحي : ثم هب انهم يجتهدون ومتأوون - كما يزعم الرعمون ،

لكن اويس قد اخبر النبي الصادق الامين صلوات الله عليه انهم يرقون من
الدين كما يرق السهم من الرمية ، وانهم يقرؤون القرآن لا يتجاوز حاحرهم ،
او تراقبهم (الى ان قال) ونحن نورد الحديث السوي الذي اورده الامام
الخدي (رضى) ، ان قوله (فان في باب علامات النبوة مائة : حدثنا
ابو الميان ، اخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال اخبرني ابو سلمة بن عبد
الرحمن ان ابا سعيد الخدري (رضى) قال يئس نحن عند رسول الله (ص) وهو
يقسم قسماً ، اذ انه ذو الحويصرة ، وهو رجل من بني تميم ، فقال يا
رسول الله اعدل ، فقال من يعدل اذا لم اعدل ، قد خئت وخسرت ان لم
اكن اعدل ، فقل عمر : يا رسول الله يدن لي فيه اضرب عقه ، فقال دعه
فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم ، وميامه مع ميامهم ، يقرؤون
القرآن لا يمازج تراقيهم ، يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ، ينظر
الى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر الى رصاه فلا يوجد فيه شيء ، ثم
الى نصبه وهو قد حده - فلا يوجد فيه ، ثم ينظر الى قدده فلا يوجد
فيه شيء ، قد سبق الفرت والده ، آيتهم رجل اسود ، احدى عصبديه مثل
ثدي المرأة ، ومثل المصمة تدرر ، ويخرجون على حين وقفة من الناس .
(قل ابو سعيد) فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله (ص)
واشهد ان علي بن ابي طالب قتلهم وانا معه ، امر بذلك الرجل ، ثم رفاقي
به ، حتى نظرت اليه على تمت النبي (ص) الذي بعثته انتهي بحرفه من
الصحيح

(اقول) الا يعني هذا الا ان اقول ما قبله الاستاذ في رساله ورا
هذا الحديث " صلى الله عليك يا رسول الله من نبي باهر المعجرات ، فاهـ

الآيات ، طاهر اليات ، سوى اني لا هتدي الى سر كلماتك الشريفة ،
ورمورك الدقيقة ، ولا ادري لماذا ذلك التشديد والتأكيده والمبالغة بطر
الى نصايه فلا يوجد فيه شيء ، ثم الى رصافه ، وهو معزز الفصل من السهم ،
ثم الى نصيه ، ثم الى قدده ، ولا يجد في الجميع شيئاً ، لا ادري يا رسول الله
ما الذي توعد اليه ، وعمداً تكفي وتشير بذلك التكرير ، اكل ذلك ايعاراً
لامنك اجتناب تلك الطائفة ، وانذاراً بان لا شيء فيها من الخير ، ولا
اصيب بها من النور ، ولا رصيص بها من الانتفاع واهدي « كل هذا
اوامني الاستاد عليه ، ولكي افوز بدمي ان يقتصر في الحديث على مورد ،
ولا يتهوؤ به الى ما عدا ، فان الله من قد خصص من خرجوا على
عليه السلام ، وميراثهم عن عدم ، قال " آيتهم رجل اسود ، حدى
عصديه مثل ندي المرافة ، او مثل الضعة تدور ، وهو لا قد مرقباً من
الذين صنع حدث رسول الله من ، وان من جاء بعدهم ، فسيب يصب على
على مرقبهم ، فلا يجدوا شطراً من اوزارهم ، يشركونا معهم في حكمهم ، وقد
قال تعالى : « ولا تزد وازرة وزير اخري »

وبشبه لما قلناه قول اني سعيد الحذري (ر ح) واشهد ان علي بن
ابي طالب قاتلهم وان معه ، فمر بذلك الرجل فاقبضوا عليه على بعث
النبي (ر ح) الذي بعثه " فها بما يؤيد ان الحديث مقصور عليهم ، لا يفتقرهم
في غيرهم لا يقل اعادة بعمود اللفظ لا خصوصاً لاسد ، والحديث من
كل من كان يرى رأيهم ، ويدبر يد يدبون به ، فيكون حكم من جاء
منهم على الاثر ، حكم من مضى من قبل لا يقال ذلك لان النبي (ر ح)
قد جعل شارفين ، به لامة يعرفون به الا لايادوا به ، فها هم ، فها هم

صلوات الله عليه آيته رحل اسود الى آخر الحديث . خشية من ان
نقول بالعموم ، ونحكم على جميعه بالمرئوف من الدين . واما قول الابد
حفظه الله . ان من امتك من يتولون عن نصائحك وتأويل فان عني
بذلك السيد القاسمي فغير محق ، لانه منولى عن النصائح ، ولم يتأول شيئاً
ولكنه اقتصر على مورد الحديث ما قدمنا ، وه يكفر من جاء بعد من
الخوارج ، لان النبي صلى الله عليه وسلم يكفرهم ، قبل بعد متولياً ومتولياً عن
النصائح من عرف كلام الرسول فوقف عنده ، ولم يحوره الى بعده ؟
ثم اقول وهب انه قد تأوله كما عظم ، فليس هو بدء في تأوله ، بل قد
تأول حديث الخوارج من قبله حديثه ورواه ، كما بين الي طاب ومن
قاتلهم معه من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين . بحسب رسول الله
اعرف . مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأولوا حديثه حتى ما سدكوه ،
ايقال انهم قد تولوا عن نصائحه ؟ حاشاكم من ذلك ثم حاشكم

معيار الجرح والمعدل

﴿ فصل ﴾

قد رأيت ان اذكر ههنا طرق من هذا الخوارج ، ويسير من احواهم ،
لا في رأيت ان المقام يستدعي زيادة بسطاً ووضح ، يستبين الحال ، ويظهر
لامر ، فاقول ان من سيرة تاريخ حياة الخوارج ، ودقق الصري في امرهم
شدة همهم ، وحال شدة وجموعة ، فلوهم قد قست وهي كالحجارة او اشد قسوة ،
ولقد والله اتوا بقطائع تقشر منها الابدان ، وتشيب لحوها الولدان ، وسمحت

لذكورها وجه الاسابية ، وتجمع سماعها الطباع البشرية ، فلقد قتلوا الرجال ، واهلكوا الاطفال ، وذبحوا ارميات ، والسيب واليات ، حتى اهتم كعروا من لم يعتقد متقدم ، ويرجع رايهم ، وسنة حو ذمه وماله ، واهله وعياله ، ومنهم من اجاز نكاح بنت لاس والاخت ، ومنهم من انكر سورة يوسف ، ومنهم من انكر الصلوات الخمس ، وقال صلاة بالقدادة وصلالة بالقشي ، ومنهم من اوجب الصلاة على الخاض في حال الحيض - ذلك بانهم كما قال الامام ابن حزم رحمه الله كانوا اسرأاً قروا القرآن قبل ان يتفقوا في السنن الثابتة عن رسول الله (ص) ولم يكن فيهم احد من الفقهاء ، لامن اصحاب ابن مبرد ، ولا اصحاب عمر ، ولا اصحاب علي ، ولا اصحاب عائشة ، ولا اصحاب ابي موسى ، ولا اصحاب معاذ بن جبل ، ولا اصحاب ابي الدرداء ، ولا اصحاب سلم ، ولا اصحاب زيد وابن عباس وابن عمر ، ولهذا تجدهم يكفر بعضهم بعضاً بعد اقل نزلة نزل بهم من دقائق الفتيا وصغارها انتهى

وقد قصت حكمة الله سبحانه في حقيقته ، ان يورث ارضه لمن صلح لها من العباد ، وفق ائليك طبق الحكمة والساد ، قول تعالى « ولقد كتبنا في الزبور ، بعد الذكر ان الارسل يرثها عبادي الصالحون » ومعه اه الصالحون لاستعمارها ، وتديبر شئونها وكيفية استئثارها ، العرفون كيف اس الدلاد والسكان ، على وفق اصول الاجتماع ونظام الامران والاعوان ، اعرفوا شيئاً من ذلك ، بل كان دأبهم الحب ، والطعن ، لصرت ، والسلب والنهب ، فلم يقاتلوا عدواً في الدين ، لا فتحوا بلداً للمسلمين ، بل كان حرمهم مقصوداً على

اخوتهم ، اذ كانوا يعتقدونهم كفراً ، و يتقربون الى ربهم باصلاهم
باراً ، فلذلك كان من حكمة الله تعالى ان : مرجمين آخرهم ، و اراح المسلمين
من شرهم ، الا ترى ان لما كانا صالحين لا تعبر الارض ابان كان الاسلام
في حضارته و نظارته - كيف امتدت ساطعاً ، و علت كلتنا ، و قري نفوذنا ،
و خصص العلم لقوة المظاندا - و ما انحرف عن حادة الصراط السوي ، كيف
انقلب الحال ، و ما المآل ، و قد اس من : سائر احاث الاسان ، سفاه
الاحلام ، يزعمون انهم : مصححون ، و يشهد انهم : مفسدون ، و انهم في
زعيموه من الاصلاح ككادون " و اذا قيل لهم لا تعسروا في الارض قالوا
انهم نحن مصلحون ، الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون " نندوا كتاب
الله و راءهم طهرياً ، اصاعوا اصلاوة و اتبعوا الشوائب فسوف يلقون غياً ،
لا صلاوة ، لا صيام ، ولا حلال ولا حرام قصروا هممتهم على دراسة الكتب
العربية ، و نسوا ما السلف من العلوم العربية ، و هم اصاريون ، و فرسهم ،
في كل فن و علم : عشقوا العرب و اولعوا لمعته ، و صعدوا تصبقته ، و فسدت
اخلاقهم ، و ساءت آدابهم ، و صار التفرغ لهم عدة ، ذكر اور ما لهم عبادة .
و بيت هؤلاء الخداف العقول قلدوا الاوربيين : انبياء الله ، و اعلم ارفع ،
و ليكنهم يقلدونهم بالازياء ، و استحسنان تبرج النساء : اذ انشر الواحد
منهم مقالة في صحيفة ، و هم نفسه انه صار بها الملة د : العلم ، الذي يشار
اليه بالقلم :

ان الزراير لما قام قنمها نومت ابا : اارت شواها
يستعين نفسه بتجمل العلم و هو ذو : رم ، نارهتته في طاعة الله حامدة
عن الضرر ، اما والذي نفسي بيده ، لا يأخذ الله بيده ، ولا يصرفهم على

عدوهم ، ماذا يفعلوا . . . ويرجعوا الى رشدكم ، ويبدوا الى ربهم ،
 ويأخذوا هديهم . . . يسلكوا سبيل السلف الصالح ، ويرحم الله القاتل
 « ان يصالح آخر هذه الأمة لا يخالع به اولها » من اين لأمثال هؤلاء ان
 نصلحوا غيرهم ، وهم لا يزالوا صالحين بأنفسهم ، فضلاً عن اصلاح غيرهم ،
 « وفقد الشيء لا يعطيه » ومن اين هؤلاء الاحداث الاعرار ، ان يرثوا
 الارض والديار ، وهم على ما هم عليه من اباحة مكرات ، وانتهالك الهرمات ،
 وقد قال تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات يستطيعهم
 في الارض كما استخاف الذين من قبلهم ، وبما كنتم لهم الذي ارتضى
 لهم ، وليدلتهم من بعد خوفهم امناً ، يصدونني لا يتركون في شيئا ، ومن
 كفر بعد ذلك فويلت له السمقون » فانت ترى ان الله تعالى قد
 وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان يستعملهم في الارض ، وهؤلاء ليسهم وبين
 الاعمال الصالحات ، كما بين الارضين والسموات ، فلم يكونوا موعودين
 ان يستعملوا في الارض كما استخاف الذين من قبلهم ، ولا ان يبدوا من
 بعد خوفهم امناً ، بل بدوا من بعد امنهم خوفاً ، ومن بعد عزم دلاً ، ومن
 بعد قوتهم ضعفاً ، وقد حال واسفاً عليهم اعداؤهم فاراقوا منهم
 الدماء ، وازهقوا نفوس الاربية ، وهتكوا اعراض النساء ، واهلكوا الحرث
 والنسل ، والارطان والاهل ، ولم يفادروا مضجعة الا فعلوها ، ولا شيعه
 الا ارتكبوها . . . ثم صد على الاغيار ، فحسوا خلال اديار اتوا ارضاً
 فقصوها من اطرافها ، واحاطوا بها من اكافها ، وكادوا ان يدهسوا بالقلب
 لا سمح الله . . .

يا اسي على الاسلام والمسلمين ، ويا لهي على البلاد التي افتتحت بدم

الاحد اذ افاتحين ، كيف آت امرها الى السقوط يابدي الكافرين ..
 خاتم الدهر انواع موعدة وللزمان مسرات واحزان
 وللخودت سنوات يسهلها ، لاله حل بالاسلام سدوان .
 " قل اللهم مالك الملك ! توحي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن
 تشاء ، وتنزع من تشاء ، وتدفع من تشاء ، بيدك الخير ، من على كل شيء قدير " .
 وقد خرجت عن الموضوع ، واستطردت ان ذكر شي بته لادنى مناسبة ،
 وان هي الا فتنة مصدر ، وشكوى محزون ومقهور ، ولا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم . وارجع الآن الى ذكر الحوارج ، وقد ذكرت هناك
 ما عليهم ، ثم ردا ذكرها ، اللهم ، فاقول انهم كانوا اصحاب رعدة ،
 وتقوى وعدة ، وكان بعضهم يقضي نهاره صائما ، وليله قائما ، صادقين في
 اللهجة ، يرون الكذب كعرا ، شديد انحر - عن الوقوع في المستثم
 وقد فاتهم لاجل الدين ، ولم يكن قتالهم لتحصيل راسة ، ولا ليل نصب ،
 ولا فوز وجاهة ، ولا اصابة معص ، فان سلكهم معروف ، وردهم شهير .
 ونقل من زهدياتهم شيئا مما ذكره ابن ابي الحديد رحمه الله في شرح نهج
 للاعة لامير المؤمنين عليه السلام ، قال : " رحمه الله تعالى " قال ابو
 اماس ولا يي بلال مردس في الخروج اباب اخترت منها قوله
 اعد ابن وهب دي الزهارة والقي ومن حاص في تلك الحروب امهالك
 حب نداء او ارجي سلامة وقد قتلوا زيد بن حص ومالك .
 فبارب سلم بيتي ونصيرتي وهلي اثني حتى الاقي اولائكا .
 وقال عيسى بن فاثك الخطي

الاي الله لا في الناس سالت بداود واخوته المذوع .
 مصوا قتلا ، وتزيقاً ، وصلباً ، تحسوه عليه طير وقوع .
 اذا ما الليل ظلم كابود فيسمر عنهم وهم ركوع .
 اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الارض في ادبها هجوع .
 وقال آخر :

يا عين بكى ارداس ومصرعه يارب مرداس الحقي بمرداس .
 تركني هائماً اكي لمرزاة في منزل موحش من بعد ايس .
 انكرت بعدك من كنت اعرفه من بعدك يا مرداس بالاس .
 اما شربت بكاس دار اوها على القرون فداؤو حرعة الكاس .
 فكل من لم يدقها شارتماً محلاً يبقى باعاس ورد بعد انعاس .
 وقال ايضاً :

لقد زاد الحياة اليّ نصاً وحداً فخرج ابو سلال .
 احاذر ان اموت على فراش ولا حول الموت تحت ذرى العوالي .
 فمن بك همه الدنيا فاني لها والله رب البيت قلبي .

ذكر ابو الماس الميردي الكتاب الكامل ان عروة بن اذينة ،
 احد بني ربيعة بن حنظلة ، ويقال به اول من حكم ، حضر حرب النهران ،
 ونجا فيها فبينما هم فلم يرل فيها نقيباً مدة من خلافة معاوية ، ثم اخذ
 واتي به زياد ومعه مولى له ، فسأله عن ابي بكر وعمر فقال خيراً ، فقال له
 فما تقول في عثمان وفي ابي تراب ، فتولى عثمان ست سنين من خلافة ،
 ثم شهد عليه بالكفر ، وفعل في امر علي اع امثل ذلك الى ان حكم ثم
 شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسه سآ فبيحاً ، ثم سأله عن نفسه

فقال اولك لينة ، واخرتك لدعوة انت بعد عن ربك فامر فصرات
عقه ، ثم دعا مولاه فقال صف لي اموره فقال اطلب ام اختصر ،
قال بل اختصر ، قل ما انتبه طعمه في نهر قط ، ولا ورثت له فراشاً
في ليل قط .

قال ابو العباس اتني عبد الملك بن مروان رحل من الخوارج ، فخبثه ،
فرأى منه مما شاء فحماً وعياً ، ثم نبخته ورعب فيه ، فاستدعاه الى ارجوع
عن مذهبه ، فراه مسيراً محققاً ، فرده في الاستدعاء ، فقل يخبثك
الاولى عن الثانية ، قد قلت وسمعت ، وسمع اقل ، لعمل يخط من قول
الخوارج ، يزيد له من مذهبه ، بل من طائفة ، واما
قريبه ، فقال عبد الملك بعد ذلك - على معرفته وفضله - قد كاد يوقع في
خاطري ان الحجة انما خفت له ، وان وى الله بالجهاد معهم ، ثم رجعت
الى ما ثبت الله من الحجة ، وقدر في قلبي من الحق ، فقلت الآخرة والدينا
لله ، وقد سلطنا الله في الدين ومكر لنا فيها ، واركبنا تحتها انما يقول
ولله لا قتلتك انما تمنع ، وفي ذلك ، ان دخل علي باي مروان ، قال
ابو العباس وكان مرهبا اخ يزيد بن عبد الملك لامة عاتكة بنت يزيد
ابن معاوية ، وكان اياً عزيز النفس ، فدخل به على ابيه في هدا الوقت
باكياً لصرب المذهب يده ، فشق ذلك على عبد الملك ، وقيل عليه
الحارجي وقال دعهم ، فانه ارحم لشدة غمهم ، واصح بدماغهم ، وذهب
اصوته ، . احدي ان لا تأني عليه غيره اذا حصرته طاعة الله واستدعى عهده .
فانجب رماث من قوته عبد الملك ، وقال له متعجلاً ام يشعلك ، انت
فيه ويعبرك عن هذا ؟ فقال ما يسعي ان يشعل المؤمن عن قول الحق

شيء فامر بحبسه وصفح عن قتله ، وقال بعد معتدراً اليه ، لولا ان نفسد
بالفاظك أكثر رعتي ما حبستك ، ثم قال لقد شككتني ووهمني حتى
ماتت بي عصمة الله ، وغير بعيد ان يستهوي من ربي اه

وما أوردته في هذه المحلة ، فهو سيرة من شاعرهم ، وقيل من رهبانهم
واخبارهم ، ومن اراد ان يسر عوارهم ، ويقف على حقيقة حالهم ومآلهم ،
فعليه بكتب التواريخ والمال والحمل ، ومن احسن من كتب ذلك وتوسع
لاواه ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتابه الكامل ، والاه -
عز الدين ابن ابي الحديد في شرح نهج السلافة

اما الحديث المروي في الصحيح ، فهو من في مروق من قاتلهم علي
وقتلهم من لذين ، ومن تأخر منهم لا يكون مارقاً من الذين ، ويشهد بذلك
قوله اص آيتهم رجل اسود او هو ذو شربة ، وقد حدد هذا يوم
البروان صريعاً بين الفتى ، كما خبر عنه رسول الله ص قل في شرح
الصحيح (١) قد تموت الاحرار حتى بلغت حد التواتر ، وعد الله تعالى
قتلي الخوارج من الارب على انست رسوله صلى الله عليه وسلم وسيفي
اصحاح المتفق عليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يقسم قتي
واورد الحديث بنحوه اني ان قل وفي بعض الصحيح يقتلهم اوى
للمريقين بالحق ، وقد قتلهم علي اع وهو اولى المريقين بالحق .

واذا يكفر علي من خرجوا عليه وقتلهم وقتلهم يوم البروان وعم
المرتون من الحديث اسوي - يكفرهم من قتلهم معه من الصحابة ،

وقال محمد بن نصر أيضاً حدثنا اسحق ، حدثنا وكيع عن مسعر ، عن
عاصم بن شقيق ، عن أبي وائل ، قال قال رجل من دعي إلى البعثة الشهباء ،
يوم قتل المشركون ، فعس عبي من الشررك فزوا ، قيل انما قور ، قال
الماقوق لا يدكرون الله لا قليلاً ، قيل ما هم . قال قوم حاربونا
في ربناهم ، وقتلونا فقتلناهم . . قلت الحديث الاول وهذا الحديث
مربحان في ان علياً قال هذا القول في حوارح الحرورية اهل النهروان ، الذين
استعدت الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذمهم
والامر بقتلهم ، وهم يكفرون عثمان وعلياً ومن تولاهما ، فمن لم يكن معهم
كان عدوهم كافراً ، ودارهم در كمر ، ودار الاسلام عدوهم في دارهم
انتهى كلام ابن تيمية رحمه الله

ثم ان ما اتوه من تقبيل ارجل ، والنساء والاطفال ، هم فيه مجتهدون
وعلى جميع ما اتهم مستدلون ، وان اخطئوا في ذلك . ويجسن لي ان اورد
هنا شيئ من ما خدموا واستطاعهم ، في ماطرة حرت بين رحلين منهم ،
ذكرها ابن ابي الحديد في شرح نهج الملاعة اقل رحمه الله عند ذكر
بعض اسماء رؤساء الخوارج ، مع عقائدهم ومنهم نجدة بن عامر ، واحتج
نجدة بقول الله تعالى : " وقد رحل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه " .
فسار نجدة واصحبه الى ايمانه ، واصف زفع الى مقابلة قدمهاها استعلااله
العدر باماته لمن حنقه ، فكتب نجدة اليه اما بعد فان عهدي بك وات
اليقيم ، كالأب الرحيم ، للصديق . لا اب التره ، نه ضد قوي المسلمين ، وتضع
الاخرق منهم ، لا تاخذك في انه لومة لائم ، ولا ترى معونة طالم كذلك

كنت انت وانعامك ، او لا تذكر قولك ولا اني اعلم ان للامام العادل
 من اخر رعيته ما توليت امر رجلين من اسلمين ، قد شريت نفسك في
 طاعة ربك بقة ، مرضاته ، واصبت من الحق قصه ، وصبرت على مره ،
 تحرد لك الشيطان ، ولم يكن احد اثقل عليه وطأة منك ومن اصحابك ،
 فاستمالك واستهواك واعواك ، فعويت واكفرت الدين عذرهم الله تعالى في
 كتابه من قعدة المسلمين وضععتهم ، قال الله عز وجل - وقوله الحق ،
 ووعده الصادق « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
 ما ينفقون حرج اذا همضوا الله وسأله » ثم مداعمتني احسن الاسماء فقال :
 « ما على المحسنين من سبيل ثم استحللت قتل لاطه ل ، وقد بعى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وآله عن قدهم ، وقال الله جل ثناؤه « ولا تزر
 وازرة وزر اخرى » وقال - رحمه الله في القعدة خيراً فقل « فصل الله الجاهدين
 على القاعدين اجراً عظيماً » فتعصبله المجاهدين على القاعدين ، لا يدف منزلة
 من هو دون المجاهدين ، او ما سمعت قوله تعالى : « لا يتوي القاعدون
 من المؤمنين غير اولي الضر » ثم ملهم من المؤمنين . ثم انك لا تؤدي
 امانة الى من خالفك ، والله تعالى قد امر ان تؤدى الامانة الى اهلها ، فاتفق
 الله في نفسك ، واتق يوماً لا يحزى فيه واحد عن ولده ، ولا مولود هو حز
 عن والده شيئاً . فان الله بالمرصاد ، وحكمه العدل ، وقواء الفصل والسلام .
 فكتب اليه نافع ما بعد اتاني كتابك تعظني فيه وتذكرني ، وتصح
 لي وتزحري ، وتصف ما كنت عليه من الحق ، وما كنت اوشره من
 الصواب ، وانا اسأل الله ان يجعلني من اقوم الذين يستمعون القول فيتبعون
 احسنه ، وعبت علي ما دلت به من اكفار القعدة وقتل الاطفال ،

واستحلال الامانة من المذنبين، وسأفسر لك ان شاء الله اما هو الاول، القعدة
فليسوا ممن ذكرت عن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل
كانوا بمكة، متهورين محصورين، لا ينجسون الى الحرب سبيلا، ولا الى
الاتصال بالمسلمين طريفة، وهو الاول، قد تعقبوا سبيل في يدى وقروا القرآن،
والطريق لم نهج واضح، وقد عرفت مقل الله تعالى فيمن كان مثلهم، اد
قاروا كـ متضعين في الارض فقال "اولا تكسر ارض الله واسعة فتحرقوا
فيها" وقال سبحانه "مرح المحضون، فقدم خلاف رسول الله، كرهوا ان
يجهدوا باموالهم ودمهم في سبيل الله" وقال "وجاء المعصرون من
الاعراب ليؤذن لهم، فخر يعمد يرمي وانهم كذبوا الله ورسوله، ثم قال
"سبيبت الذين كفروا منهم عذاب اليم" فصر الى اسمائهم وسميتهم
واما الاطفال فان نوحا نبي الله كان اعلم بالله مي ومث، وقد قال
"رب لا تدرك على الارض من الكافرين ذرية، انما ان تدركهم يصولوا عداوة
ولا يولدوا الا فاحرا كعرا" فسميهم ركبهم وهم اطفال، وقيل ان يولدوا،
فكيف كان ذلك في قوم نوح، لا يقوه سيف قوم، والله تعالى يقول
"اكفاركم خيرا من اولئكم ان سقم بادة في الزبر" وهو الاول، كمنسركي
الحرب لا يقبل منهم حربة، وليس يسأوي بينهم الا السيف او الاسلام
واما استحلال امانات من حارب من الله تعالى احل لنا اموالهم كما احل
دماءهم، فدماءهم حلال طلق، واموالهم في المسلمين، فائق الله وراجع
نفسك، فانه لا عذر لك الا بالثوبة، ولن يسعك خذلانا والتعود عدا
وترك ما نهجناه لك من مقاتلة، والسلام على من اقر بالحق وعمل به
وكتب الى من بالنصرة من المحكمة اما بعد فان الله اصطفى لكم الدين،

فلا تفسدوا الايمان بكم تعملون ان الشريعة احسانة هو الذين واحد ،
 فقيم مقام بين اطهر لكفار ، وتروى المظلم الا نهرا ، وقد يدكم الله
 عروحل الى الجهد فقال : قتلوا المسير كين كامة ، ولا يحبس لكم في
 التحلف عدرا في حل من الاحوال ، فقال : « اعزوا خفافا ونقلا » واما
 عدد الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون ما يفتقون ، من كانت اقامته لعله ،
 ثم فصل عليهم مع ذلك المجاهدين ، وقال : لا يتوي القاعدون من
 المؤمنين غير اولي الضرر ، المجاهدين في سبيل الله ، فلا تعزوا وتطامشوا
 الى الدنيا ، فانها عاراة مكارة ، دنة ، ذرة ، ومما يند ، حفت بالشهوات
 اعتزرا ، واطهرت حيرة ، واصمرت عيرة ، فليس آكل منها اكلة تسره ،
 ولا شارب منها شرقة ترافقه ، الا داسها درحة الى اجله ، وتساعد بها
 مسافة من امه ، واما جعلها لله داراً متروكة من العيم المقيم ، والعيش
 السليم ، فليس يرضى بها حريم داراً ، ولا حكيم قراراً ، ونقرا الله ،
 « وتروا فان خيرا ، يد التقوى » والسلام على من اسع الهدي انتهى

فبين جلياً مما اثره عن شرح التهج من المظرة التي حوت بين نجدة
 ونافع والكتب الذي كنه نافع الى اهل لصرة انه يحتشدون فيما فعلوه ،
 متأولون فيما اقترعوه ، خلافا لما قاله الاستاذ ، كانوا متأولين ولا يحتشدون
 وكانت قدمت عليهم الحجة ، وانقطعت منهم اسباب المعيرة ، وانطقت
 عليهم الآيات اليقينية ، فليس هم الا معاندون تحقق ححدون الذين عاندون
 للهوى وان كانوا بصورة اهل الدين ، ولكن ليس قصدهم كما يشهد الله
 ورسوله الا الفتنة والفساد في الارض وشق عصا المسلمين ، وان تكون لهم
 امة واثرة « وقد رايت من احوالهم واقوالهم ما لا يمكنك ان تحكم معه بأنهم

عباد هوى يفتنون الفتنة والفساد ، وان تكون لهم الاثمة والامرة . وانفل في هذا المقام ، عن امير المؤمنين علي عليه السلام ، ما يطعن به القلب ، وينشرح له الصدر ، ويغل به الاشكال ، ويشين به اهم طلاب حق اخطاؤه قال (١) :
 سلاه الله عليه . لا تقاتلوا الخوارج بهدي فليس من طلب الحق فاططاء ، كن طلب الباطل فاصابه . قال الرضي رحمه الله ا يعني معاوية واصحابه)
 قال الشارح ابن ابني الحديد . (مراده ان الخوارج صلوا بشبهة دخلت عليهم وكانوا يطعنون الحق ، ولهم في الجسلة تمسك بالدين ومحاماة عن عقيدة اعتقدوها ، وان اخطأوا فيها) (الى ان قال) وعند اصحابنا ايضاً ان ان العاسق المتغاب بغير شبهة يعتمد عليها لا يجوز ان ينصر على من يخرج عليه ممن يتحي الى الدين ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بل يجب ان ينصر الخارجون عليه وان كانوا ضالين في عقيدة اعتقدوها بشبهة دبية دخلت عليهم ، لاهم اعدل منه واقرب الى الحق ولا ريب في تدم الخوارج بالدين اه كلام ابن ابني الحديد عليه الرحمة

أفبعد هذا كله يقال انهم معاندون للحق حاحدون للدين عابدون للهوى وان كانوا بصورة اهل الدين ؟

قال الامام ابو جعفر الطبري (٢) . قال ابو مخنف عن مجاهد . عن المهمل بن خليفة ، ان رجلاً منهم من بني سدوس يقال له العيزار بن الاخس كان يرى رأي الخوارج ، خرج اليهم فاستقل وراء المدائن عدي بن حاتم ومعه الاسود بن قيس والاسود بن يزيد المراديان ، فقال له العيزار حين استقله : اسالم عاتم ام طالم آثم ؟ فقال عدي لا بل سالم عاتم ، فقال له

(١) شرح النهج مجلد (١) ص (١٤٤٢) (٢) تاريخ الامم والملوك جزء (٦) ص (٥٠)

المراذيان ما قلت هذا الا لشري نفسك وانك لعرفتك يا عير برأي
القوم ، فلا تفارقنا حتى يذهب بك الى امير المؤمنين فخبره خبرك ، فلم
يكن باوشك ان جاء علي فخبراه خبره ، وقال يا امير المؤمنين انه يري رأيي
القوم قد عرفه . فقال ما يحل لنا دمه ولكما بحبه فقال عدي بن
حاتم يا امير المؤمنين ادعه بي وانا اصبر ان لا يأتيك من قبله مكروه ،
ورفعه اليه اه

قلت هذا ايضا مما يؤيد ان هاتك فرق بين مودته عليه السلام ومن لم
يقاقله ، والا فلم استحل دم ولثك وم يستحل دم هذا ولذا امر بحبه دون
قتله ؟ فقال : « ما يحل لنا دمه ولكما بحبه » اليس لهذه الشبهة التي
دخلت عليه في الدين - وهو مسلم باق على اسلامه ؟ ايجوز بقوله حيا
لو كان مراداً عن دينه ؟ اليس ذلك لكونه طالب الحق فاخذ به - كما
قال (ع) فيما تقدم ؟ اللهم نعم .

وقال الامام الشهرستاني (١) : الحكماء الاول هم الذين خرجوا على امير
المؤمنين (ع) حين حرر امر الحكمين ، واحتقوا بحرورا من ناحية
الكوفة ، ورؤسهم عبدالله بن الكوا وعتاب بن الاعور وعبدالله بن
وهب الراسي وعروة بن جرير ويريد بن عاصم الهاربي ، وحر قوص
بن زهير المعروف بذي الثدية ، وكانوا يومئذ في اثني عشر الف رجل
اهل صيام وصلاة اعني يوم الهروان ، قال : فيهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم تحقر صلاة احدكم في جنب صلاته ، وصوم احدكم في جنب صيامه
ولكن لا يحاوز ايمانهم تراقيهم . (٢) قول : وهم المارقة الذين قال فيهم : « يخرج

من ضغى هذا الرجل قوم يرقون من الدين كما يرق السهم من اربعة «
 (قال) وهم الذين اولم ذو الحوية وآخروهم ذو الندية اه
 وحاصل هذا البحث كله ان الشكليات في الخواارج على قسمين قسم لم
 يحكموا بكفرهم ومروقهم من الدين كعلي بن ابي طالب ومن قاتلهم معه من
 الصحابة رضي الله عنهم - كمن قدم من قوله ا رضي الله عنه ثم من
 الشرك وروا - الموقوف لا يدعون الله الا قليلا - لا فاقنوا الخواارج
 هدي فليس من طلب الحق وخطاه ، كن طلب الاصل فاصانه و - يذكر
 عليه احد من الصحابة ذلك . وقسم اخذوا بطاهر احدث اليهودي . حكموا
 ، وفق من اخبر عنهم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم مارقون . وهم
 الذين اولم ذواحه بصرة وآخروهم ذواندية وانه اعم

❦ فصل ❦

ومن رأى رأي شيعة من المعاصرين ووافقه على مذهب ابيه ،
 العلم لعاصل الشيخ عند القادر ربّي الشهير قول ١١ حفظه الله تحت
 عنوان طريق نوثام لاهل لاسلام ، اهدي اليها الاستد اعاصل الشيخ
 ل الذين القاسمي الدمشقي رسالة التي سماها الخرج والتعديل او الموصوع
 الذي دار عليه البحث في هذه الرسالة ، هو ان المعاصرين ولائمة السابقين الذين
 حاكموا من لسة في بعض المسائل المعتبرة فيها ليسوا فاسقة ولا ضالين ،
 قل لمؤلف ولا يحسن ان يسميهم منه عين ايضاً اي اصحاب بدعة ، وانما
 يلبي ان يسميهم مذة عين ي الماسويين للبدعة ، ويحصل ما اورده

المواف في رسالته انه استدلل على ما ذهب اليه بدليلين دليل نقلي ودليل عقلي .
 اما الدليل النقلي ، فهو ان الامام الشري ومعه (رضى) روى في
 صحيحيهما احاديث عن بعض وثلاث الائمة الذين حرموا مذهب اهل السنة
 والجماعة في كثير من الآراء الاجتهادية ، وهو كان يصحح اعتبارهم فسقة ضالين
 لم استقر الامم من الائمة بهذه الرواية ، فكأن الامم من يقولان ان محمدا
 في الرأي يسوا فسقة ولا ضمين . وما الدليل النقلي فهو ان ائمة المعتزلة
 والقرية مثلا يحرموا اهل السنة والجماعة بقصد الافساد في الدين ،
 والخروج عن هدي سيد المرسلين ، والما في حديثه من دليل صريحهم ، وهم
 قوي رشح سيئ نفوسهم ، بحيث اصحوا يعتقدون ان محمدا في رأيهم
 هو الهوى في دينه ، المنكب سواء السبيل ، وو كان هؤلاء
 القوم يحرمون اهل السنة بسوء بنية وقصد فتنة ، لما كانوا تمسكوا بالحكم
 الذين اشد فتنة ، ، وقنعوا على حدود الشريعة اكل وقوف ،
 المعتزلة يكفرون مرتكب الكبيرة ، (١) فشارب الخمر عندهم كافر ،
 وشاهد الزور كافر وهكذا ومن تردد في هذا الحد في التمسك
 الشريعة لا يصف ولا يوصم بالبدعة ولا الفسق ، وحدث ان
 عمرو بن عبد المعثر في هو الذي قل فيه المنصور

كنكم طاب صيدكم عمرو بن عبد

ثم يلخص ان يوصف رجل مثل هذا بخوف منه واثق بمعصيته
 بالفسق والافتداع ؟ ، هو الذي فتن القرين ودان
 " " قوة هذا ليس على حاله
 و باب و

الاحوال على انه يريد في مخالفته انتهاك حرمت ، ولتقم شهوات . هذا ملخص ماجاء في هذه الرسالة العريضة

ولعمري ان ماقله هذا الماثل هو الحق ، والا فون المخالف في الرأي عن دليل واجتهاد - وهو يعتقد انه مصيب في رأيه ، واقف عند حدود الشريعة في امره بعدره الذرع كما بعدد ذلك الذي لا يعرف ان نوعاً من الاشربة مثلاً محرم ، فني يتناوه طول حياته - فان هذا لا يصح ان يسمى ما قلنا او مرتكبا كبيرة في نظر الشريعة لمطاهرة ، لانه في عمله لم يقصد مخالفة ربه ، ولا انتهاك حرمة ديه . هذا ولقد سمعت من المرحوم السيد جمال الدين الافندي كلمة في هذا الموضوع يحسن ذكرها ها قال . ان المناظرات الجدلية في المسائل العظيمة التي وقعت بين علماء الاسلام واثمنا الاولين كان يقصد بها في الغالب اظهار المقدرة في الاستنباط ، والبراعة في الاستدلال ، وامهارة في ابطال حجة الخصم بحجة اقوى منها : فكان المألوف في اللودعي ، والعطل الانبي ، يدقق نظره في حجة خصمه ودليله ، ثم يأتي له من دقيق الطر وقوي الحجة ما يهطل حخته ، ويسد عليه طريقة استدلاله - اظهاراً لتقدرة واسعوق في الفهم فكان المناظر يقول في بعض الاحاين لمناظره : ان قولك هذا يرم منه القول بكذا وهو كفر في اعتبار الشرع ، فيرد عليه خصمه ، ويستسط من قوله ما يستدعي كفره ايضاً مع ان كلاً منهما في الحقيقة ليس بكافر ، ولا يعتقد ان خصمه كافر ، وانما الحجة الجدلية كان بعضها يكفر بعضاً .

ومن اسحق رأياً ممن يكفر اخاه المسلم الذي يصلي صلاته ويتوجه الى القبلة توجحه ، ويؤمن بالقرآن ويحمد ايم به - يكفره اشي يرم من قوله

لابقوله الصريح نفسه ، فيجب على كل مسلم ان يشد رأيه عن السيد جمال الدين ، ويقرأ كتاب الجرح والتعديل الذي ألفه الاستاذ الامام سي ، فان في ذلك فائدة عظيمة لنا معشر المسلمين تؤدي الى تأليف قلوبنا ، وجمع ماتشت من اهوائنا ، ولا يقتصر نفع ذلك على الحاشية الدينية فقط بل هو مفيد لنا في قوة السياسة ، وثبات الدولة ايضاً فان من تدبر مامر اصبح ينظر الى اخوانه المخالفين له في بعض الآراء اذهية ، والمبشرين في مختلف الاقطار الاسلامية ، بعين الالة والمحبة وانهم فنتحكم جامدين ، ونشند صولتنا ، وتعلو كلمتنا ، فما احوجا اليوم نحن المسلمين الذين ان نعد ونألف مع اخواننا الشيعيين في ايران ، وازبديين في اسي ، والاضيين في اطراف جزيرة العرب وفي المغرب . ولا تنس ابطال الامامية المجاهدين في طرابلس العرب ، والواهيير في جزيرة العرب والمهد وغيرهم وغيرهم ، فانا كلنا نؤمن بالله واحد ، ونبي واحد ، وقرآن واحد ، وقلة واحدة ، فاذا اسقت لنا كل هذه الوحدات لانالي بعدها ان تختلف آراء ، وتباين افهام ، وتصادم حجج ، فان العدة للفصد والفرض والنية ، وليست العبرة للآزم ولازم الآزم في المساطر الجديدة اه

﴿ فصل ﴾

قال الاستاذ البحراني - ثم ليت شعري ولا ادري انه اذا كان الامام من ائمة الحديث قد توسع وتساهل حتى صار يقل رواية مثل عمران بن حطان وداود بن الحصين ، ومروان بن الحكم ، نظر ائمة ، هم اعداء الله كما عرفت ، فما باله تضايق وتخرج فلم يرو عن مثل جعفر بن محمد الخ وكتب الاستاذ في

طهر رسالته وجدته المزار الكريمة قد اشرت بالاحمال في هذا العدد نفسه ١٤ يعني عدد (١٢١) مجلد ١٥ الى ما اعلمها توغر فيه الى بعض تلك الاسوال التي القيه لالا الى كلها ، حيث تقول (ص ٩٤٩) عند ذكر احياة البخاري الذي جمعه شيخ القاسمي وكنت ارجو ان ارى في الترجمة بان السبب الذي ترك له البخاري الرواية عن الثقات المدول والاقبال منها انتهى فليستدر الشارون والله ولي التوفيق

(اقول) قد سبق لامتداد القاسمي جمعه الله الجواب عن عدم رواية البخاري عن الامام - ع - الصادق عليه السلام والله من الثقات في كتابه (نقد المصنف الكافية) عدد ذكر السيد ابن عقيل عدم احتج - الامام البخاري بمحقق الصادق ، و اراده ايات قيات في المعنى واولها

قضية اشبه بالرزنة هذا البخاري امام الله

وبعد ما لصادق اصدق في احتج في صحيحه واحتج به رحمه

في آخر الايات وكان اسنادا حفظة به قد اكنى بذكر الجواب في النقد عن ذكره في احياة البخاري ، اعترافاً على ان ذكره هكـذا يعني عن ذكره هكـذا ان اراد انوقوف عامه - ع - كان يرمي اراده في احياة البخاري ايضاً - لاقتضاء المقام اياه وان لم يورد فيه فلا اقل من الاشارة الى الموضع الذي ورد فيه الاحاة بابه - ع - قال في هذا المقام طرفاً من الاوجه التي ذكرها شيخنا في حواه في النقد ومنه بعد السبب في رواية البخاري عن امثال ابن حنبلان ومن الحكم ، وعنده رويته عن بعض الثقات المدول قال (١) حفظه الله :

الثالث انفقوا على الاملاء على امامه في حقه، والبخاري من كبار
الائمة المجتهدين، فبأنه اجتهد في رواية حقه، ومن اخطأ كتاب
أجوراً معصوراً.

الرابع ان قد يترك جامع المسند الرواية عن أبي عليه الفقه - لان
شهرة الراوي بالرواية والحفظ تدعو لتحمل طر الحديث عنه وكتابه
حديثه، أكثر من التحمل عن اشتهر بفقهه - ومن ذلك ترك البخاري
وامثاله رواية عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن ومثله - وقد يكون من
هو لا في نظره الامام، جمع فلا يترك من ترك رواية عنه حقه.

الخامس قد يترك المحدث الرواية عن راو - او آخر في طفته، إما الله
لا يراه فيقه في العلم، وان ما عده اصسط و - او ان في سنده تلوثاً، او نحو
ذلك من مقصد المنع، ا - ولكنه لا يخرج فيه ولا يستلزم الفصل
من ذلك - بل لانه سبيل مشروع، وعمل متبع، قال الامام ابن حزم
في الفصل في رد على الامامية الذين يرون الاموية افضل معاصريهم
وامثاله وكذلك لا يجحدون لجمع من - بسوق في علم ولا دين ولا في عمل
علي محمد بن مسلم البصري، ولا علي ابن ابي ذؤيب، ولا علي عبد الله بن
عبد العزيز بن عبد الله بن عمر، ولا علي عبد الله بن عمرو بن حفص بن

رأب - مذكراته - بقدر في جميع مكنه لعنه عبد في دمشق،
سنة ٢٥ - سنة لخطب بغداد في لاجل حاج شافعي قال فيها ان البخاري
اخر - في صحيحه عن بعض مذكورين في تاريخه - سن من ترك الاحراج عنه -
حسن ما روت من لاجل ان يكون الراوي صدق - من سنده وبكون
مقبولاً عنه غير سنده - سنده حقه - وفي نقول - في تركه
لا - في تركه لا يعني يوجب ضعفه كغيره في علمه، فاعلموا على ما

عاصم بن عمر ، ولا على أبي عمه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، وعلي
 ابن الحسن بن الحسن ، بل كل من ذكرنا فوقه في العلم والزهد ، وكلهم ارفع
 محلاً في الغيا والحديث ، لا يمنع احد منهم من شيء من ذلك اهـ بحروقه
 (قال استاذنا) وثمة وجوه اخرى واعذار اربابها ابصر بها . ولا يمنع
 على البخاري برواية غيره عن الامام جعفر ، لأن لكل وجهة . وما كل
 فاصل يكافئ الحديث الرواية عنه اوله مادام لاهية ولا سيطرة على الاذواق
 والمثارب بالاجماع . واما احتجاج البخاري بالمرحمة ، فانه لم يمنع به
 ويروى لهذا العنوان - اعني الارحاء - واهـ خرج رواية الثبت الصدوق
 مهـ . وهذا ما بهم الراوي والمتعمل معي كان مذهب المروي عنه ومشربه .
 واهـ احتجاجة عمر بن بن حطاب مع اهـ من كبار الخوارج ، قلنا ذكرنا
 من الصادق في الحديث ، التوقي في الرواية والامانة العظمى ، وما قوائك
 فمیں يرى الكذب كعراً ٢ واهـ ما تبه وعقده لحسانه بن ربه (١١) واهـ
 مره ان فقد قل عروة ومقدمه في التبيين معروف . لا يثبتهم مره ان
 في الحديث واهـ ابن المرأة الخبيثة ، يعني به الظلم - غفر الله له -
 معاوية ، ويشير الى امه هدي في خطبها في قصة سيد الشهداء حمزة رضي
 ١ قال المرد في التكميل وكان عمر بن بن حطاب في وقته شاعر لقعد الصعوبة
 ورئيسهم ومعتبه . والرهين اذ دي وشموان بن حطاب مسائل كثيرة في اوسالهم .
 في القرآن والآثار وفي السير والاحكام وفي العرب والشعر اهـ
 وقال ابو الفرج الاصبهاني في ترجمته في الاتي . كان عمر بن بن حطاب من القعدة « بعد مات »
 لان عمره طال فمعتب عن الحرب وحضورها فانتصر على الدعوة والشعر بص مسانه ،
 وقد ادرك صدره من الصلابة وروى عنه وروى عنه اصحاب الحديث . واصله من
 البصرة اهـ

الله عنه ، وما وقع منها في جاهليتها ، الا ان الظلم فاته ان الاسلام يجب
ما قبله ، لان الاسلام بسماعته ودعوته الى الصبح والعفو يتناسى امثال
ذلك ولا يذكرها اه

❦ فصل ❦

قال الاستاذ : وما افهمي ما يدب عنهم الهدي لم والمصحح للرواية
عنهم ، الا ان يقول انا نرتاح ان نقلهم ونسكن الى روايتهم ، لما نعلمه
من نحرهم عن الكذب وتصلهم في اورع ، ونحو فيه مما يعلم حرفته
من سرورة الكتاب وشعار الاسلام التي لم تدخل عليهم شبهة فيه كما
دخلت عليهم في غيره ، ففهموا ، وانهم لنا ، بدعته عام وقد ورد
مشبه عن بعض ائمة اهل البيت عليهم السلام حيث قال في بني فصال -
بعد ان زعوا ووقعوا خدوا ماروا ، ودروا ماروا ، والخير لاموصية له
في نفسه ، وما العرس التوصل له ان الستة وكلاء المعصوم ، واداه حصل
لوثوق حاز الاعتماد عليه او نحر يجه من اي مخبر كان ، واعتذر المدله من
احل منها هي الطريق اهاب يحصل لوثوق لا خصوصية فيها هداغية
ه في وسع المخالفة عنهم والمكافح دونهم الخ

(اقول) المعري قد اجاد الاستاد ببيانه ، واقاد بزيانته ، واتي بكلام
المخالف عنهم ، والمكافح دونهم ، على اتم وجه واحسن اسلوب ، وكذا نقده
عن بعض ائمة اهل البيت عليهم السلام ما قاله في بني فصال (١) - بعد ان

١ - يصح الفاء وتسديد الصدد ، سمره الحسن بن عيسى بن محمد بن فضال بن عمرو
ابن ابي اسكوي ، كان من الصحابة ، جده السلام وكان قطع قول : امامه عددان
ابن جعفر من ابي الحسن فرجع فاحكي وكاتب وعاقبه سنة ٢٧٢ كما في كتاب ارجل =

زاعوا ووقفوا : خذوا ما رزقوا ، ودروا ما رزقوا ، فإنه غاية في التحقيق ،
ونهاية في التدقيق ، ولو لم يكن من المناقشة الا نقل هذه الجملة الذهبية
التي اثرها الاستناد عن هذا الامام - لكفى ، وان نقل الا : دعه ذلك
في معرض الرد ، لا موافقة في القصد ، فان ما ورد قد اُخذ عنه ، وفرغنا
منه ، وقياسهم على بي فصل ، لا مسبوحة عنه بحال ، لانهم جميعاً قد ضلوا
السبيل ، فتحوا باب التأميل ، وقول الاستاذ : « وسوف ضال » يرد فيهم
انهم مرفقوا من الدين ، حتى يكون الاخذ بروايتهم وصحة التخرج منهم ،
احتشاداً في مقابلة النص ، بل لا بد على العكس ، فان النص ورد : يجوز
وامر هذا من ذلك ، فقد قدمنا ان المروق من الدين ، قاصر على قوم
مخصوصين ، وهم الذين قتلوا امير المؤمنين ، وهو هؤلاء ، طاموا متاحرين ،
فلم يكونوا مرادين من حديث الصادق لامين ، حيث اُتهم ، ما عرفوا
دا التدبيرة ولا اذركوه ، وام آوهم ومايتهم ، قد ندره اليهم ، ويكون
وزرهم قاصراً عليهم ، والله لقصد تحمل السنة النبوية عن لايتهم بالنكذب ،
وهؤلاء من اعدائهم ، وقد اُخذت عن هذه الايات التي اوردتها
الاستاذ غير مرة ، وعلى الخصوص في الفصل الذي عقدته لذكر ما انفجرت
وما عليهم فليراجع .

﴿ فصل ﴾

قال الاستاذ : ومن قال ذلك ، فقد استبحر قهراً على كذب
الكشي والحاشي واستنهم من ولاد احسن مذكور حمد ويقر به كان وحبها به
ونه ما مات ، بحدود علي كان قد سجد ركعتين وقرب به عدة ما سجد ركعتين
كتاب اهدني

ارضا وعقبه بالنظر الى تقدمها بين المخطوط :

وعين الرضا عن كتاب عيب كليله كما ان عين المخطوط يدعي المساويا
ثم اقول ليس السيد القاسمي يذهب في الرد على السيد ابن عقيل في
النصائح (فقد رد عليه السيد حسن بن شهاب من المخطوطين بكتاب سماه
(الرقية الشافية) من فئات مجموع النصائح الكافية) . وناقشه السيد
ابو بكر بن عبد الرحمن بن زهير الدين في اواخر كتابه (وجوب الحمية عن
مضار الرقية) الذي انشأه له ورد فيه على (الرقية الشافية) ولم يسلم
له السيد صاحب (المنار) جمع ما كتبه في النصائح ، كما انه لم يسلم
لاستاذنا جميع ما كتبه في تقدمها ، حيث قل (١) وحيلة القول ان كل
واحد من الكاتبين في هذه المسألة وغيرها ، يؤخذ من كلامه ويترك ،
ويقبل منه ويرفض اهـ

وايسر من قصدي ان اصنع النصائح وتقدمها على سائر الكتب
والطرائف ، فان ذلك يستدعي وقتاً ، وطلاً ، ويستوعب كتاباً كبيراً ، ولقد
تراءى عليهما على الادنا من المصائب ، والمشاكل والمتاعب ، ما يثبنا عن
مثل هذه المتطورات ، وينسيها تلك الهبات ، ويبعثنا على الانفاق ، ونند
الاختلاف والشقاق ، ويدعوننا الى اتساع الاخوة الدينية ، والارباطة اليمانية ،
« ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا
علا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم » الحمد لله الذي هدانا لهذا ،
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، لقد صدقت رسل ربنا بالحق ، نود
ان تلسم اللجنة التي ارشتموه بما كنتم تعملون »

✽ نذيل ✽

وقفت - بعد تمام طبع ارسائه - على كتاب خضرة العلامة السيد عبد الحسين بن شرف الدين الموسوي ، سماه (القصول المهمة في تأليف الأمة) . فالحق به فريداً في بابه ، ممتازاً على أتباعه ، شاهداً لمولده السيد بطول بابه ، ووفرة علمه وسعة اطلاعه . قصد به حفظه الله (ولعمري قصد) لم شعث الأمة ، وتوحيد الرأي والكلمة ، وحمل أباة الأمة بين أمة التوحيد شيعتها وسنيتها ، حتى يحصل بين روجيها المعارف ، ويحل محل التناكر والتخالف ، لأن « أرواح جسد محبة » ، ما تعارف منها ائتلف ، وما اناكر منها اختلف » وحتى تكون هذه الأمة كالقوس واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد باحى والسهر »

ولعمري ان هذا لم يجب ان يصدر به أئمة الدين ، وقادة افكار المسلمين . هذا ما يجب ان يقرأ في الدروس ، يكتب في التأليف ، ويخطب به على المنابر ، وينشر على اعمدة الصحف . هذا ما يجب على الاساتيد تدريسه ، وعلى التلاميذ درسه ، وعلى العامة حفظه . هذا ما يجب ان يث في الاوكار ، ويجاهد به في الليل ، والنهار ، وتنفق في سبيله ثمن الاموال والاعمار . حتى تكون هذه الأمة كلمتها واحدة ، كما كان دينها واحداً ، ومة صدها واحدة .

لا يمكن ان تنجح هذه الأمة ، وتكشف عنها هذه الخطوب الملهمة ، حتى ترجع الى القرآن ، وتأخذ ما هدي السوي ، وتعبد للاسلام سيرته الأولى . وهذا لا يمكن الا بالاتحاد ، وند الضغائن ، والاحقاد .

لا يمكن هذه الأمة - نرد عنها - حرات الاعداء ، ويرفع عنها ما رل
 ها من اياما والبلاء ، واهن والاحس ، حتى ترجع الى كتاب ربها ، وتأخذ
 بهدي نبينا ، وتسلك سبيل السلف الصالح . وهذا لا يمكن الا بالاتفاق ،
 ولك الشكر والشفاق

لا يمكن هذه الأمة ان ترفي في ارض السعادة ، فتجلس على مصبة
 ارياسة والسيادة ، وجمع كبريات قدة الامم ، فلهذا دنتها بالفصل
 والعزم ، حتى تأتمر ، منة ، وتنتهي عن من الله عنه ، وتعيد للاسلام
 قوته ، وصولته ودينه ، وهذا لا يمكن الا بالاتفاق ، وهو ما ينبغي الى
 الاختلاف

ح ، الله يومآ ارى فيه على مسلمين قدس ، وراى هذا الواجب الذي
 وحملوا بشون روح الاخاء والامانة ، بين الشيعة واهل السنة واجماعه ،
 حتى يقما في وجه نير لامع ابريسه ، التي قصت بالادهما من اطرافها ،
 ووقصتها من اكوارها ، وثابت ان قصتي قصه الاخير على سقية ، وانقص
 على حياتها الا تقلاية .

يشبه هذا الكتاب (مصون المهمة) كتاب استاذ القاسمي ميرزا
 الخرج والتعديل امن حدث دعة المسلمين في الاجتماع ، ورفع التعصب
 الكامن في نفوسهم ، وحذر من كثرين ، فدين المؤمنين الجليلين ،
 ن يكون مضمح خير كل مسلم ، بين هم التعصب من اسفوس ، ويرجع
 بالدين الى مباحته الاولى

وحيث ان ما او تته ردت في كان في هذا الصدد نفسه ، وفيه هذا
 الموضوع دته ، احببت تدبيلها بقل شيء من هذا الكتاب ، يكون مممما

للقصود . قال (١) حفظه الله - في بحث " نه لا وجه لتكفير من ابكر خلافة الشيخين من المسلمين متولاً " .

" ونحن طرنا فيما صح عند اهل السنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تفسير معنى الاسلام والايمان ، فلم نجد ٢ مقيداً بها ، نعم الامور التي جعلها صلى الله عليه وآله وسلم سبباً في احترام ادمه والاعراض والاموال فلم نكر (٣) من جعلتها ، واستقرأنا منصوصه شرائط دخول اخوة فلم نجد ١٤١ في زميرتها . وفي مانع بعد هدم من جريان الاحتمال فيها ، واي دليل على كفره أولين من مكركبه ، فان القوة لم تكن بينهم وبين الحق عداوة ، ولما قدتمه الادلة الشرعية ان الصنيع بامور في القم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والمستوي على مرقته ، كعدم سبق الكفر منه على الايمان وكعصته وانهد اليه ، وعوده كونه مفضولاً وا : دوا على هذه الشرط مادة ، من الكتاب والسنة والعقل ، كثيرة لا يسع المقدم بيانها ، وقد استقصيها في كتاب السبل المؤمنين ، ١٠ وهبها شيئاً (كما نقول) لكنها توجب اعداء لمن سلت عليه لانها من الكتاب والسنة ، وقد الحانته الى القطع بما حصل اليه ، فان كان مصيداً والا فقد اجمع المـ لمون على معدرة من تأول (في غير اصول الدين) وان اخطأ كما سمعته في فصل المتأولين

على انه لا وجه للتكفير بانكارها حتى لو فرض انها من اصول الدين

« ١ » الفصول المهمة ص ١٦٤ « ٢ » راجع الفصل المحمود لبيان معنى الاسلام في صفحة ١٢ من هذه الرسالة اه « ٣ » راجع الفصل المحض باحترام الموحدين في صفحة ١٧ من هذه الرسالة اه « ٤ » راجع الفصل المتعلق بتجاة الموحدين في صفحة ٣٠ من هذه الرسالة اه « ٥ »

عدم ، لانها بالنسبة الى مكريها ليست من الضرورات التي يرحم انكارها
ان تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا من الامور التي يعلمون
انقضاء الاجماع عليها .

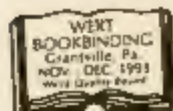
القول وهو لاء الخوارج لم نكر بينهم وبين الحق عداوة ، وانما قذرتهم
الادلة الشرعية ، اس الكتاب والسنة الى القطع بكفر من لم ير رأيهم
ووحوب قتالهم وهما شيئاً كما نقول لكها توجب العير لم علت عليه
لانها من الكتاب والسنة ، وقد الجأته الى القطع بما صار الله ، ون كان
مصيباً والا فقد اجمع المسلمون على معدة من ثاول في غير اصول الدين
وان اخطأ .

على لاوجه للكثير باعتقادهم كفر من لم ير رأيهم ووحوب قتلهم ،
حتى ولو رخص الله خالفوا في ذلك اصلاً من اصول الدين ، لانه بالنسبة
الى مكريه ليس من الضرورات التي يرحم انكارها الى تكذيب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا من الامور التي يعلمون عقد اجماع عليهم .
قال فاتم ان الدليل على كفره هو ماورده لاهم انما يرحمه الله من
حديث ذي الخويصرة وهو نص في كفرهم فلما قد سبق لنا الجواب
في كتابنا عن هذا الحديث من وجهين (احدهما) انه مخصوص بطائفة
منهم ، وهم الذين اولم ذو الخويصرة وآخرهم ذو النديبة (والثاني) ان جملة
هذا الحديث البوي من الصحابة الكرام لم يحكموا عليهم بالكفر ، وامير
المؤمنين كرم الله وجهه ورصي عنه اخبر انهم طلاب حق اخطأوه ، كما
اثرنا عنه ذلك من صحيح البلاغة . ويتم تدون وحبوب عصيته ، فان

خافتموه في رأيه ، فقد جوزتم عليه الخطأ ، وتضمنتم به المدعى . وان
واقتموه في رأيه فقد رفعتهم صفة الكفر عنهم ، وادخلتموهم في عداد المؤمنين ،
وظلوا في تأويلهم معدورين . وانا نسأله تعالى ان يوفق بين قلوبنا ، ويجمعنا
على كلمة التقوى ، ويجمعنا « من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، اولئك
الذين هداهم الله » ، واولئك هم اولو الالباب »

وكان الفراغ من كتابتها يوم الاحد في ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣١ على
يد جامعها محمد مهجت بن محمد ساه الدين بن عبد الغني بن حسن البيطار
الدمشقي . عفا الله عنهم اجمعين





Princeton University Library



32101 065469403